

199

FAILY MAGAZINE

**فيلي**

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة  
شمق للثقافة والاعلام للكويت الفيليين

تموز / 2020

## كيف تنظر بغداد وواشنطن لأشد أزمات كوردستان؟

في بقعة منسية..  
إيزيديون يبعثون  
الحياة في "مار  
عوديشو" المسيحية

كيف يعيش 15 ألف كوردي فيلي في بصرة العراق؟

أشباح تبتلع عشرة مليار دولار سنويا من جيب واحد

## العودة الى الهوية الفيلية لا تحتاج الى اعذار

والمؤسسات المعنية بهذا الموضوع خارج الدائرة! فكلها متواجدة على الخط فقط من اجل الا يدغدغ ضميرهم والا يحملهم قليلا من تهمة التقصير. فمن وجهة نظرهم، ليس مهما أن تكون معاناة جهة ما محلولة او على رف النسيان! في الحقيقة المشكلة تكمن في ألا يكون المظلوم غافلا عن تلك الحقيقة بأن الإعلام سلاح ذو حدين! تلك العلاقة اللامتناهية بان الإعلام قتل المسافات ولكنه عقد المشكلات بشكل أكبر. انتهاء البحث ساق الفرصة لامكانية التعبير بشكل حر ومن دون المراقبة والرقيب والخوف من طرح الآراء، مثلما كانت الصيغة غير المناسبة للإعلام نتج عنها انهيار الأمل ومشاريع الإعمار، فالمتسلط أيضا يلجأ إلى الإعلام.

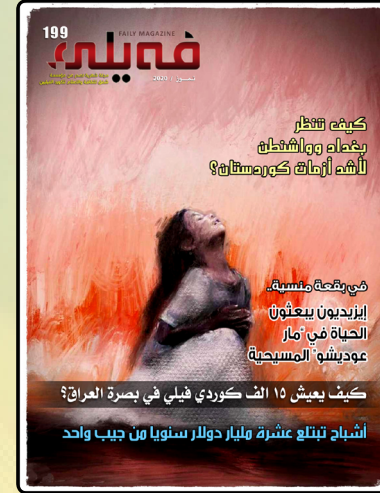
في العراق المعاصر، معظم الفيليين بحاجة الى تلك المساعي المرتبطة للدفاع عن حقوقهم وهويتهم. ففي ساحات الإعلام لم يتم تلغيم تلك الفرصة بعد، في بلاد ما زالت توقد النار لإحراق وثائق حقوقه، يتوجب أن يرفع عقيرته ولا يدخر الانتظار والوعود التي لا أفعال منها!

السؤال هو: الإعلام بالنسبة للفيليين يدافع عن ماذا؟ ذلك الإنسان الذي لا يولي الأهمية للغته ولحقوقه وهو يائس من الأشياء التي تمنحه الهوية وتخلق له الملجأ الآمن وتكون له سواتر للكرامة وحماية الحياة فكيف يصل الى تلك المرحلة التي يفهم فيها انه بحاجة الى الإعلام على الرغم من انها مهمة صعبة وعمل حساس ولكن السعي في هذا المجال يساعد في إثبات الذات وبلورة المطالب وابقاء القضية على قيد الحياة.

لا يتطلب الأمر أن تضيق على امل ان يعثر عليك الاخرون او ان تكون مسرورا بالقتل لكي ينادوك بلغتك الأم! آلام مظلومي هذا البلد لا لون لها ولا رائحة ولا صوت! ولاهي بالذكر ولا انثى! فهي متوزعة على الجنسين، بين جميع الاعمار وشرائح المجتمع، بين جميع الأديان والقوميات. نقطة ضعف الذين حصتهم المعاناة لم تتراكم في عشرات السنين من التشرد والتهجير المضاعف! فهو قد تراكم في مساقط رؤوسهم ووطنهم الأم الذي بذريعة عدم وجود الماء والكهرباء، تعطل الأمن والعدالة ولا احد يلتفت الى ذلك التاريخ الذي يعد هوية لشعب مظلوم.

هذه الحقائق تذكرنا بالفيليين انهم بحاجة الى النشاط الدائب لإنتاج الفكر والاخبار والموضوعات وكتابة ماجرى عليهم. يقال ان الإعلام ينجذ الجميع وينظر إليه كفرصة كبيرة في ظل هذا الجمود، ومع انه ليس هناك من يغدر بالكورد الفيليين بقدر ما يغدرون هم بانفسهم، ولكن الإعلام غدر بهم ايضا!! ففي العمل الإعلامي الأشياء المرتبطة بالكورد الفيليين ما شهدت الا اقل ما يمكن من التحديث، فهو على العكس كل ما يرتبط به مكرر ولا يعدو كونه الا عددا من الموضوعات المعادة. وهو يسير نحو الهبوط والتراجع المستمر!

ومن اجل اعادة كتابة موت آخر لهم لا يحتاج الامر الى مانشيت عريض، مثلما من أجل احتساب أنفاسهم تم تركيب التحديث (ابديت) و(اونلاين) حياة ورغبات وملف الفيليين. كل الحكومات والسلطات والمنظمات



الغلاف الأول

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016  
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

# فيلي

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق  
SHAFaq FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA  
FOR FAIly KURD



The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام لكورد الفيليين  
دهزگای رۆشنبیری و راگه یاندانی كوردی فهیلی

صاحب الاصدار

رئيس التحرير

علي حسين فيلي  
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

التصميم الفني

ايما حبيب علي

1999  
FAILY  
السنة السادسة عشر  
تموز / يوليو 2020

اقرأ في هذا العدد ...»

28

واخيراً .. حقيقة نسب الزعيم قاسم

58

ثري حالم برتاسة العراق.. من هو الزعيم الجديد للطريقة الكسنزانية؟

62

خفايا من سيرة الهاشمي.. دروس البغدادي الشرعية إلى استشارات أردوغان وبن سلمان

70

استغلال الضحايا النساء جسدياً .. نمو ظاهرة السحر والشعوذة بالعراق

## بغداد والإقليم

### يواجهان عدواً مشتركاً بعد أعوام من العزلة

فيلي / محمد جمال



**ف** أثمر الانفتاح السياسي المتبادل بين أربيل وبغداد تنسيقاً عسكرياً فعالاً للمرة الأولى منذ سنوات بين الجيش العراقي وقوات البيشمركة لمواجهة خلايا عصابات داعش التي تغلغت في بعض المناطق بين المحافظات العراقية والإقليم، مستفيدة من الغياب الأمني وتباعد المسافة بين العاصمتين سياسياً فيما قبل حكومة مصطفى الكاظمي.

ولقد مشى كل طرف خطوة من جهته باتجاه الآخر ليحصل هذا التلاقي المثمر. فمن تأييد الكورد في البرلمان العراقي لترشيح الكاظمي لرئاسة الحكومة، الى الوفود السياسية والعسكرية التي توالى من أربيل الى بغداد لتعزيز التنسيق وترتيب المصالح، الى زيارة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني في حزيران/يونيو الماضي الى بغداد للقاء الكاظمي، واتفاقهما بحسب البيان الرسمي الصادر وقتها على أهمية التعاون والتكاتف الوطني من أجل تجاوز التحديات الراهنة، واتفاقهما على أن التحديات التي يواجهها العراق تتطلب تعاون الجميع للتصدي لها والعبور بالبلد باتجاه الطريق الصحيح الذي يمضي به، من أجل بناء عراق آمن ومستقر وموحد.

وبعد ذلك بيومين، أعلن رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني وتحديداً في 22 حزيران/يونيو، استعداد حكومته لحل الخلافات «جذرياً» مع بغداد، ما شكل جرعة دعم إضافية

للكاظمي بعيد انتخابه بأيام. وكان لابد لهذا التفاهم السياسي الواضح أن يبدأ في التمازج ميدانياً، ذلك ان المرحلة الفاصلة ما بين الشهور الاخيرة من عهد حكومة عادل عبدالمهدي وتشكل حكومة الكاظمي، كانت عصابات داعش تسجل تصعيداً في عملياتها واعتداءاتها مستفيدة من الفراغات الامنية التي خلفها غياب التعاون ما بين القوات العراقية والبيشمركة خصوصاً في المناطق الحدودية للإقليم.

وأظهرت الإحصاءات والتقديرات الأمنية أن عدد الاعتداءات تزايد بشكل لافت، وكذلك عدد ضحايا هذه الجرائم الداعشية من المدنيين في المدن والقرى والمزارع التي تقع على حدود ما يسمى المناطق المتنازع عليها. وميدانياً، يبدو ان الدواعش استغلوا المنطقة الخالية من أي تواجد عسكري للقوات العراقية والبيشمركة والتي تمتد على عمق 10 كيلومترات في بعض المناطق ضمن الحدود الفاصلة بين الإقليم ومحافظات ديالى (شرقاً) وكركوك ونينوى (شمالاً).

إذا كان لا بد من العمل. وبالتالي، فان مشاركة قوات البيشمركة المكلفة بحسب الدستور العراقي حماية حدود الإقليم، في العملية العسكرية المشتركة مع القوات الاتحادية، تأتي في سياق منطقي وطبيعي، ولا غنى عنه، وهي أساساً جاءت تنويجاً لأسابيع طويلة من المفاوضات والتنسيق بين وزارة الدفاع العراقية وبين البيشمركة، بهدف تشكيل

مراكز تنسيق مشتركة للتصدي لفلول داعش التي تعتدي على المدنيين الآمنين والقوات الامنية.

وكشف النائب كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني النيابية ديوان غفور لوكالة شفق نيوز، عن تحرك لتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الأمن العراقي والبيشمركة، موضحا ان «قوات البيشمركة ضمن المنظومة العسكرية والامنية في العراق، وبأى وقت تكون الحكومة العراقية بحاجة إلى تواجد أو تحرك لهذه القوات، فإنها ستكون حاضرة بخاصة في المناطق التي تشهد توتراً أمنياً من دون تردد».

لا بل ان جهاز مكافحة الإرهاب في الجيش العراقي أعلن في 13 تموز/يوليو الحالي، عن تنسيق أمني واستخباراتي عالي المستوى بين قواته وقوات البيشمركة خلال المرحلة الرابعة من الحملة الحالية المسماة «أبطال العراق» لملاحقة داعش في محافظة ديالى.

وكانت أولى مراحل حملة «أبطال العراق» بدأت في شباط/فبراير الماضي، أي في عهد حكومة عبدالمهدي، بعدما تصاعدت هجمات الدواعش في المناطق ما بين كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم «مثلث الموت».

لكنها المرة الأولى الآن أي في المرحلة الرابعة التي ينسق في الجيش العراقي

مع قوات البيشمركة منذ توترت العلاقات بين اربيل وبغداد في العام 2017 في أعقاب استفتاء الاستقلال في إقليم كوردستان.

واعلن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي في بيان ورد لوكالة شفق نيوز، أن عملية أبطال العراق في مرحلتها الرابعة شهدت تعاوناً وتنسيقاً أمنياً استخبارياً عالياً بين قوات جهاز مكافحة الإرهاب وقوات مكافحة الإرهاب في إقليم كوردستان أثناء تعقب فلول داعش في محافظة ديالى، مشيراً إلى «هذا التنسيق جاء ضمن الإستراتيجية الجديدة المتبعة لجهاز مكافحة الإرهاب في ضرورة توحيد الجهد الأمني من أجل تضييق الخناق على عصابات داعش وتسهيل عملية رصدتهم وتعقبهم».

ومن البديهي القول انه لولا هذا التنسيق لما اعطى نتائج مؤثرة، ذلك ان عصابات داعش أظهرت نجاحاً لافتاً منذ إعلان هزيمتها قبل ثلاثة أعوام، في التسلسل إلى الملاذات الامنة والفراغات الامنية والتستر خلف السكان المدنيين وتجنيد الشبان وتنظيم شبكات عملياتها المختلفة من المراقبة وجمع المعلومات وترهيب السكان، وصولاً إلى تنفيذ الهجمات.

ولهذا كان من السهل على هذه العصابات اعادة الانتشار والتخفي لو ان العمليات العسكرية ضدها كانت

تتم من جهة واحدة من الحدود، في حين ان التحرك المشترك، سيقبلص مساحات الانسحاب والاختباء المتاحة لها، وسيكون بمثابة كماشة عسكرية تطبق على أماكن اختبائها.

وكان الجيش العراقي أعلن السبت الماضي، انطلاق عمليات «أبطال العراق / المرحلة الرابعة» على الشريط الحدودي مع ايران في مناطق تفصل بين القوات الاتحادية والبيشمركة. وللتأكيد على اهمية العملية زار الكاظمي أحد مواقع العمليات العسكرية في ديالى.

وقال نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الامير كامل الشمري، في بيان ورد إلى وكالة شفق نيوز، «انطلقت عمليات أبطال العراق/المرحلة الرابعة، لملاحقة بقايا الإرهاب وفرض الامن والاستقرار في محافظة ديالى مع تطهير وتفتيش الشريط الحدودي مع الجمهورية الاسلامية الايرانية والدخول بعمليات خاصة ضمن المناطق التي استغلتها عناصر داعش للتواجد وتنفيذ عملياتها الإرهابية وهي المناطق الفاصلة بين القوات الاتحادية وقوات البيشمركة».

وأكد الشمري، أن هذه العمليات انطلقت «بتوجيه من رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة، وبإشراف قيادة العمليات المشتركة» ن مضيها انها «تستهدف في هذه المرحلة



## «العمليات الامنية من جانب واحد غير مجدية وتحتاج إلى تنسيق أمني واستخباري بين البيشمركة والجيش العراقي لإنهاء وجود الحواضن والاكوار الارهابية في أغلب المناطق المتنازع عليها والتي مازالت تعاني توتراً أمنياً وعملياً إرهابية مستمرة».



الشعبي دخلت منفذي (مندلي والمندرية) الحدوديين وفرضت السيطرة عليهما بشكل كامل وتفتيشهما، مشيرة إلى «تخصيص قوات نخبة لمسكهما بشكل دائم لمكافحة الفساد والقضاء عليه وتطبيق الإجراءات بانسيابية ووفقاً للقانون، وفرض هيبة الدولة». وفي سياق مواز، قال النائب عن محافظة ديالى شيركو ميرويس لوكالة شفق نيوز، «في الوقت الذي نرحب فيه ونؤيد عمليات أبطال العراق الرابعة في أطراف مناطق خانقين والطوز وآمري وأطراف نينوى، إلا أن خطر داعش مازال قائماً بسبب الفراغات الامنية في المناطق المتنازع عليها والممتدة من

مساحة واسعة تقدر 17685 كم2 وتتشرك فيها قوات من قيادة القوات البرية، قيادة عمليات ديالى، قيادة عمليات صلاح الدين، قيادة عمليات سامراء، قيادة قوات الشرطة الاتحادية، قوات الرد السريع، قوات الحشد الشعبي، لوائين من القوات الخاصة، اللواء الثامن قوات الحدود، جهاز مكافحة الارهاب / قيادة العمليات الخاصة الثانية، فوج مكافحة الارهاب من السليمانية، قيادة شرطة محافظة ديالى، وباسناد من طيران الجيش والقوة الجوية وطيران التحالف الدولي». وذكرت قيادة العمليات المشتركة في بيان، أن «قوات الرد السريع والحشد

حدود نينوى إلى اطراف ديالى والتي مازالت ملاذات وبؤر لعناصر داعش».

ورأى ميرويس أن «العمليات الامنية من جانب واحد غير مجدية وتحتاج إلى تنسيق أمني واستخباري بين البيشمركة والجيش العراقي لإنهاء وجود الحواضن والاكوار الارهابية في أغلب المناطق المتنازع عليها والتي مازالت تعاني توتراً أمنياً وعملياً إرهابية مستمرة».

وفي الخلاصة، فإن الخطر الداهم الذي يشكله تنظيم داعش على حياة السكان في الإقليم وبقيّة المحافظات العراقية، يتطلب هجوماً كعملية «أبطال العراق»، بل إلى عمليات متسلسلة كهذه، طالما تتم بالتنسيق العالي المستوى بين اربيل وبغداد لأنها تؤتي بثمار أهم، ويفترض بها أن تشكل نموذجا إيجابيا لما يمكن للتقارب بين الطرفين ان يجني لهما من نجاحات، تتعدى السياسة، إلى الاقتصاد والامن ومعيشة مكونات العراق كافة.

لكن من المهم أيضاً الالتفات إلى حقيقة لا مفر منها، وهي ان عصابات داعش، برغم قطع العديد من شرايينها الخارجية، الا انها لا تتغذى فقط على عناصر قوتها الداخلية، وما زالت تستمد الكثير منه من محيطها الاقليمي، وهو عامل لا يمكن للقوات العراقية والبيشمركة الا تأخذه بعين الاعتبار في اي عمل عسكري مشترك آخر في المستقبل.

# كيف تنظر بغداد وواشنطن لأشد أزمات كوردستان؟



**شهد إقليم كوردستان العراق خلال العقد الماضي حلقات عديدة من الأزمات منها تخفيضات الميزانية، وهجوم داعش على أربيل، وإنخفاض أسعار النفط إلى النصف (مرتين) والصراع المسلح مع الحكومة العراقية على كركوك. ومع هذا، يبدو الوضع مختلفاً اليوم، إذ يمكن القول بأنه أسوأ من الأزمات الماضية.**

فيلبي / مؤسسة ميري

فجاء ذلك خلال موضوع نشرته مؤسسة الشرق الاوسط للبحوث (ميري) لمايكل نايتس المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران واليمن ودول الخليج. وربط نايتس هذه الأزمة، بجائحة كورونا المستجد، وركود عميق للنفط في بغداد وكوردستان، وتفاقم التوترات مع تركيا وإيران هذا بالإضافة إلى تواجد امتعاض مخفي اتجاة الكورد بين العديد من أعضاء البرلمان العراقيين في بغداد. لكن ما يجعل هذه اللحظة خطيرة بالذات، هو شبه انهيار التعاون بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني.

ويقول نايتس «لقد أظهر كورد العراق أنهم قادرون على تجاوز أي عاصفة عندما يتعاونون كشعب وأن شركاء إقليم كوردستان العراق الدوليون يدعمون كورد العراق بشكل أكثر فعالية عندما يعمل الطرفان الكورديان في وئام، ولكن غالباً ما يتراجع شركائهم الدوليون عندما لا يستطيعون تحديد طرف متماسك للتعامل معه في إقليم كوردستان. لا شك أن في مخيلة اللاعبين الدوليين كيف أن الحرب الأهلية بين الكورد في التسعينيات في العراق في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين قوضت قضيتهم عندما كانت أمامهم الفرصة الأكبر لتحقيق الحكم الذاتي.

ويذكر نايتس في موضوعه الذي ورد لوكالة شفق نيوز عبر البريد الالكتروني، «بالنظر إلى الأمام، من الواضح أن مستقبل العراق وإقليم

كوردستان مرتبطان، فإذا انهار اقتصاد بغداد وعملتها، فیتبعه ذلك إنهار اقتصاد كوردستان، وإذا جاع الشعب الكوردي، فإن اللوم يقع على بغداد. ومن الواضح أنه في حال عودة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فستظهر أولاً في المناطق المتنازع عليها بين العراق الاتحادي وإقليم كوردستان. ولا ريب أن نجاح السياسة الأمريكية في العراق هو نجاح المحافظات الخمس عشرة في العراق الاتحادي وإقليم كوردستان، وليس في واحدة دون أخرى».

ويضيف سيستمر الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق في أواخر الصيف، وبأمل أن يشمل ذلك زيارة القيادة العراقية إلى واشنطن العاصمة، وهذا يمثل فرصة لإعادة تنشيط دور الولايات المتحدة والشركاء الدوليين في القضايا التي تواجه إقليم كوردستان-العراق. وهنا يجب التأكيد على أهمية أهداف متعددة الجوانب لدعم التماسك داخل إقليم كوردستان والعلاقات بين بغداد وإقليم كوردستان لأن أمريكا ليس لديها كل الإجابات حول كوردستان، ولا تميل إلى تركيز الاهتمام الكافي هناك. تكون القوة والقيادة الأمريكية أكثر فاعلية عندما تقترن بالرؤى الواعية والنوايا الحسنة للعديد من الشركاء الآخرين حول كوردستان، مثل الفرنسيين والبريطانيين والكنديين، على سبيل المثال لا الحصر.

يقول نايتس «هناك حجة مفادها أن اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق يجب أن يكون لها

إما فريق عمل محدد أو لجنة معنية بقضايا إقليم كردستان-العراق (أو بشأن اللامركزية بشكل أعم)، أو آلية شاملة تضمن دور إقليم كردستان في كل من فرق العمل الأمنية والسياسية والاقتصادية والمتعلقة بالطاقة. فقاممة المواضيع التي تتطلب اهتماماً مستمراً، طويلة جداً.

الأهم من ذلك، يجب أن يقاد الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني نحو خفض التصعيد الذي يسمح للمنطقة بالتعبير بصوت واحد ومتناسك في بغداد ومع الشركاء الدوليين. هذه مشكلة أساسية تؤثر على جميع المشكلات الأخرى التي يواجهها إقليم كردستان-العراق.

فمن الجلي أن العلاقة العدائية بين الطرفين تقوض كل المحاولات في إقليم كردستان وهو أمر محبط بالنسبة للشركاء الدوليين والمستثمرين المحتملين. وطبيعة العلاقة الحالية يمكن أن تؤدي إلى مواجهات مسلحة، مما يؤثر على الصناعات الرئيسة مثل نقل غاز البترول المسال بالشاحنات، أو الأزمات الأمنية مثل المواجهة المسلحة التي حدثت في زينة ورتي بين بيشمركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني في منتصف مارس 2020.

لا يعمل شيء تقريباً بشكل جيد كما يجب - من استثمار النفط والغاز إلى مكافحة الإرهاب إلى محاربة جائحه كورونا وإلى المفاوضات مع بغداد

- وذلك بسبب الانقسام بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني. سيكون من الأعجوبة أن نتخيل أن بإمكان الطرفين التوفيق بسهولة. ومع ذلك، يجب على الولايات المتحدة وشركائها المختلفين إعطاء الأولوية للجهود المبذولة لإحضار القادة الأقوياء إلى نفس الغرفة للتوصل إلى الحد الأدنى من التعاون وبدء حوار، مهما كان متوتراً أو صعباً في البداية.

تحتاج الولايات المتحدة والجهات الدولية الأخرى أيضاً إلى مساعدة بغداد وإقليم كردستان على إكمال الخطوات الواعدة التي تم اتخاذها بشأن التعاون السياسي والأمني والاقتصادي. لقد عمل الكورد بشكل جيد مع حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي في بغداد، وتغلبوا على حذرهم الأولي من التغيير في بغداد من أجل دعم رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي، والذي هو الآخر صديق قديم. ومع ذلك، بالنسبة للكورد، سيتم الحكم على العلاقة مع بغداد بالدرجة الأولى على أساس ما تقدمه من حيث دعم الميزانية. بعد أن شاهدت ستة رؤساء وزراء عراقيين يتفاوضون ويعادون التفاوض كل عام بشأن صفقات الميزانية مع الكورد لأكثر من عقد من الزمان، فإن الولايات المتحدة على دراية وثيقة بكل مكونات الأخذ والعطاء بين القادة العراقيين الكورد، أكثر منهم أنفسهم. ما كان واضحاً دائماً هو أن السياسة تتفوق على الاقتصاديات في مثل هذه

المناقشات: عادةً ما يكون الحل سياسياً ويتم التلاعب بالأرقام والصيغ لتناسب الحل الوسط المطلوب. هذا هو السبب في أنه في الفترة المتبقية من عام 2020 هناك احتمالية أن تستمر كردستان في بيع نفطها وتحصيل عائدات الجمارك، بينما تقلل بغداد من إضافاتها للخرينة الكوردية كل شهر، وهو ما حدث بشكل أساسي خلال العامين الماضيين. تميل الكثير من النقاشات إلى الإنتهاء في الحال حيثما بدأوا النقاش.

هذا النمط من أزمات الميزانية المتكررة غير مستدام لسببين. أولاً، تؤدي المواجهة السنوية إلى تعقيد عملية وضع الميزانية التي باتت مشحونة بالفعل ويصبح النواب العراقيون أكثر عدائية لاقتصاد إقليم كردستان في كل دورة. ثانياً، ينافس الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني بشكل متزايد حول آلية تقاسم العائدات، حيث تسعى السليمانية لمزيد من التحويلات المباشرة من بغداد أو ضمانات أخرى للحصول على حصة عادلة.

من الأفضل للولايات المتحدة وشركاؤها الدوليون دعم اتفاق طويلة الأمد (لسنوات عدة) يحظى بقبول على أعلى المستويات: رئيس الوزراء العراقي، الذي يمثل كتلة كبيرة في الشريحة السياسية في العراق، والقادة الرئيسيين داخل الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني. وهذا سبب آخر يفرض على الطرفين الجلوس معاً على أعلى المستويات السياسية.

يبدو أن الحالة الملائمة لإجراء إتفاقية حول الميزانية بين بغداد وإقليم كردستان هي أن تبلغ حوالي 800 مليون دولار شهرياً، مما يتطلب من الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني الاتفاق على تخفيض دائم وغير ميسر للالتزامات إقليم كردستان (الرواتب والخدمات الاجتماعية والمخصصات) بنحو 30%. تحتاج الولايات المتحدة وشركاء دوليين آخرين إلى ممارسة ضغط قوي بدافع حسن النية على إقليم كردستان لتعيين وزيراً للموارد الطبيعية على أن يكون تركيزه على إعادة ثقة المستثمرين في قطاع الطاقة، والذي سيكون بمثابة علامة للمستثمرين المستقبليين غير النفطيين في إقليم كردستان.

قد يكون النجاح والفوز السريع للتعاون بين بغداد والحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني ممكناً في مجال مكافحة الإرهاب. إن جهاز مكافحة الإرهاب العراقية، ومديرية مكافحة الإرهاب التي يقودها الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومجموعة مكافحة الإرهاب التي يقودها الاتحاد الوطني الكوردستاني هي ثلاثة أجهزة مهنية للغاية تعمل بشكل وثيق مع التحالف الدولي ضد داعش. لقد عملوا معاً من قبل ويمكنهم العمل في المناطق المتنازع عليها بسهولة نسبية الآن. يجب أن يركز إنشاء مراكز تنسيق مشتركة لمكافحة الإرهاب في البداية على هذه الوحدات النخبوية

وأسلحتها الاستخباراتية ذات الصلة، وليس بالضرورة الوحدات "العسكرية الكبيرة" مثل الجيش العراقي والشرطة الاتحادية والبيشمركة.

قد يكون أحد الرموز الهامة للتعاون بين بغداد وإقليم كردستان العراق هو الاستثمار في نشر بعض طائرات القوات الجوية العراقية من طراز F-16 إلى اطارات أربيل والسليمانية لفترات قصيرة. كان يُنظر إلى تلك القاذفات المقاتلة على أنها عصا قد تستخدمها بغداد ضد الكورد، لكن أسطول F-16 وفنييها الأمريكيين يكافحون اليوم للبقاء في الخدمة حيث تحيط بالمجاميع المسلحة المدعومة من إيران بقاعدة عملياتها في بلد. ربما تكون فكرة مبدعة إذا تم تدوير جزء من أسطول F-16 خلال بيئات التشغيل الآمنة في أربيل والسليمانية، كما فعلت القوات الجوية الإيطالية مع مجموعة صغيرة من مقاتلي يوروفايتر خلال الحرب ضد داعش.

الخيط المشترك في كل هذه الخيارات هو الرغبة في "أن تهدف عالياً وطمح للكثير" في العلاقة بين بغداد والحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، وأن يشجع اللاعبون الدوليون ويدعمون التفكير الجديد. يسير إقليم كردستان حالياً نحو الأسفل، مع استقرار أقل وجاذبية أقل كبيئة استثمار، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن قادة الكورد يسمحون لأنفسهم بالانقسام بسبب سياسات شخصية. ساعد تدخل الولايات المتحدة

في العراق في عام 1991 في تحرير الكورد العراقيين، وشهد التدخل في عام 2003 طلب الولايات المتحدة من الكورد أنفسهم الانضمام إلى العراق على أساس ضمانات أمريكية.

لقد حان الوقت للبدء في تنفيذ هذه

## كان يُنظر إلى تلك القاذفات المقاتلة على أنها عصا قد تستخدمها بغداد ضد الكورد، لكن أسطول F-16 وفنييها الأمريكيين يكافحون اليوم للبقاء في الخدمة حيث تحيط بالمجاميع المسلحة المدعومة من إيران بقاعدة عملياتها في بلد.

الضمانات. لقد حول تدخل الولايات المتحدة العراق من ديكتاتورية إلى ديمقراطية (غير كاملة، مثل جميع الديمقراطيات)، لكن التحول الكبير بنفس القدر هو المساعدة في إنشاء دولة عراقية في سلام مع جميع مكوناتها، أولاً وقبل كل شيء مكوناتها الكوردي. هذه اللحظة يمكن ويجب أن تبدأ بجديّة الآن.

# إقليم كوردستان

## ونسخ

## المؤامرات

## الجديدة

## القديمة

صبحي ساليه يي

على خلفية الهجمات الإعلامية والإقتصادية والسياسية والعسكرية الكثيرة التي تشن ضد إقليم كوردستان، ابتداءً من نشر المعلومات المضللة على مدار الساعة في السوشيال ميديا، والتي تهدف الى إعاقة قدرة الفرد الكوردستاني على تكوين صورة دقيقة صادقة عن مشكلات الإقليم، مروراً بآراء الأشرار المعزولين سياسياً وإجتماعياً، والتي تتجاوز حدود حرية التعبير وتسعى في سبيل نشر الانحلال، وإرغام الناس على عدم مواكبة وتبوع الحقائق وتخديعهم للتوجه نحو سلوكيات خاطئة قد تؤدي الى إضافات غثة تلمي مشاعر الخوف على الحاضر والقلق من المستقبل، وصولاً الى القصف المدفعي والجوي الإيراني والتركي لأراضي وقرى الإقليم، والتي أدت إلى خسائر بشرية ومادية للمدنيين وسكان قرى المنطقة، والرد المخجل لبغداد التي لا تتوقف عن ذكر (السيادة وهيبة الدولة) والتي فيها رئيس جمهورية (كوردى)، ونائب رئيس مجلس النواب وعدد من الوزراء والنواب الكورد. يمكن القول أن إقليم كوردستان يتعرض الى نسخ مؤامراتية جديدة وقديمة تشارك فيها حيكها جهات متعددة، لكل منها أهدافاً عدائية خاصة. مواقف طهران وأنقرة وانجرفهما المستمر خلف الأفكار والرؤى البالية،

وتدخلاتهما وأعمالهما العدائية وإنتهاكاتهما المتكررة المخالفة لكافة المواثيق والعهود الدولية، وعدم إحترامهما لمبادئ حسن الجوار معروفة لدى القاصي والداني لذلك لا داع للإربحار في أغوارها. ولكن الموقف المخجل الواضح لبغداد الذي لا يختلف كثيراً عن الصمت، يحمل في طياته معاني ودلالات كثيرة، وأغلبها تدور في دائرة الضعف والرضا والقبول والرضوخ والإستسلام للأمر الواقع، والتناغم مع مواقف الشوفينيين والعنصرين، والإسهام في تعميق حالة اللااستقرار التي تمر بها العراق والمنطقة، خاصة وأن الأتراك صرحوا بأن العمليات العسكرية جاءت بعد التباحث مع المسؤولين العراقيين، هذه من جهة، ومن جهة أخرى، فإن حكومة الإقليم، التي تصنع قراراتها بمشاركة جميع الكتل والأحزاب السياسية الكوردستانية المشاركة فيها، تتعرض لمؤامرة داخلية مستفزة، وربما أشد خطورة من المؤامرات الخارجية. المتآمرون المتأكدون من مرور الإقليم بمرحلة حساسة وحرجة تتطلب تظافر الجهود وتقديم الاقتراحات البناءة وخلق الفضاء الملئم لمعالجة القضايا الشائكة، يجندون كل طاقاتهم وعقولهم وأفكارهم المتناقضة في سبيل إشاعة الخرافات وإثارة التوترات وإضفاء الفوضى على حياة الكوردستانيين وإلخفاء الحقائق

الأساسية المهمة التي تمس كرامتهم. جهودهم هؤلاء كشفت عن الخبث في مواجهة العواصف والتحديات التي تواجه الكوردستانيين، والجهل بأبسط المعلومات العلمية الشائعة حيال التشكيك بفرض سياسات حظر التجوال والتباعد الجسماني التي تم إطلاقها بهدف حماية المواطنين من فيروس كورونا، وحيال إجراءات تخفيف الحظر والعودة التدريجية

إلى ممارسة الحياة الطبيعية. فوصفوا الاولي بالتمثيلية التي تهدف الى حبس الناس داخل بيوتهم، وبعثوا الثانية باللامبالاة في إتخاذ القرارات الكبرى. ومازالوا يحاولون إستغلال الضائقة المالية التي تمر بها الإقليم، في سبيل إسترجاع شرعيتهم المفقودة وهدم أسس السلام والديمقراطية والتسامح وتقبل الآخر، ويعملون بكل الأجنداث العدائية الملوثة والنوايا الخبيثة

المبيته الخارجة عن إطار ما يسمح به القانون، لتحريض الناس وتحفيزهم على الخروج في التظاهرات المناوئة للقرارات والقوانين والإجراءات الحكومية الهادفة الى الإصلاح الشامل، وتصويب وتصحيح مسار الحكومة، ويكرسون كل إمكاناتهم في سبيل إعاقة تلك الإصلاحات وخلق بؤر جديدة للخلافات السياسية الحادة وتأزيم الأوضاع. كما يحاولون

ذرّ الرماد على العيون وتحويل أنظار الناس عن السرّ الحقيقي، والخفايا الكثيرة، ويعيشون في أوضاع لا يمكن فهمها، حيث من جهة إنهم شركاء في الحكومة الكوردستانية، ومن جهة يتصرفون كمعارضين لهم أساليب واضحة وإنتهاكات وممارسات مملة خرجت عن إطار الإبتزاز السياسي الممجوج الى ممارسة لعبة لا تليق استخدامها.

# الجيران وفخ تسطيح القضية الكوردية



بدر اسماعيل شيروكي

فإنه بسبب العلاقات والتعاون مع ذلك البلد او البلدان الاخرى، ما يشبه التحقيق ويعرض للمساءلة والانتقاد واسداء النصائح.

وحتى في هذه الفترة، فإن الهدف من المباحثات والعمل الدبلوماسي مع العراق، من قبل دول الجوار، وبدلاً من ان يدور حول العمل الثقافي والاقتصادي والسياحي المدني والانساني، فإنه يتم الطلب من العراق دوماً ان يكون ملتزماً بالمشروع الامني-المذهبي، من أجل استخدام الجغرافيا والعرق والمجاميع من أجل مصالح وأهداف دولهم، بشكل تتضمن مشاريعهم ومقترحاتهم بشكل قليل جداً يراعي المصالح والامن الاقتصادي والجغرافي والاجتماعي بل وحتى السيادة العراقية كدولة.

نحن نعيش في عالم مليء بالافعال وردود الأفعال، لذلك سيكون من المناسب ان يتعلم السيد الكاظمي او اي سياسي عراقي آخر الدرس، انه في جميع العهود والايام ليس الموت جيداً للجيران فقط، بل ان تهيمش الكورد يخلف وراءه تهيمش العراق.

هذه الدولة ومنذ بداية الشروع في التخطيط الهندسي وصياغة بلد باسم العراق، من ملوكه حتى ديكتاتورياته العسكرية، ومنها الى رؤساء الجمهورية الانقلابيين ولغاية رؤساء الوزراء الجماعيين (التابعين للجماعات) الحاليين، كانوا جميعاً من دون استثناء يتبنون سياسة سيادة طائفة ضد طائفة أخرى ودين ضد دين آخر، واستخدام قومية ضد قومية أخرى. لذلك كان من الممكن ان يتم جعل هذا التاريخ المليء

بالمآسي والذي عمره يبلغ ضعف عمر رئيس الوزراء، أساساً لشرعية السلطة ومراتب لقوة بلاده.

اذا لم تتم معالجة أزمات العراق، وقبل كل شيء مشكلات اربيل - بغداد كل ماضيها الكارثي؛ والتي تعد في مقدمة جميع المسائل والازمات السياسية والاجتماعية والجغرافية والانسانية العراقية الاخرى، فلن يستطيع العراق ابداء كدولة ان يستفيد من جميع امكاناته وابعاده وجوانب قوته، لأنه في أكثر العصور ظلمة وفي أيام أكثر الدكتاتوريات شمولية خسر جزءاً من سيادته من أجل انتصار وقتي في سعيه للقضاء على الحركة التحررية الكوردية، لذلك فإنه في عصر العولمة ونظام الفيدرالية العراقية وبدلاً من التفكير في خيار تهيمش وانهباء الكورد، يتوجب في اطار الدستور العراقي التفكير في حل جذري لن يكون امراً حسناً للكورد فقط بل يكون فرصة ذهبية للسيد الكاظمي ان يضمن بها فرصة حل هذه المشكلة التي باتت المؤرقة.

فتسطيح القضية الكوردية والخلافات مع اربيل بمسألة انتخابات أو ميزانية شهر، سيظهر وكأنه إفلاس للكورد، وستكون ورقة يتيمة، بينما في الحقيقة المسألة الكوردية اكبر من الانتخابات ورئاسة الوزراء، هي قضية حقوق دستورية يتوجب على بغداد ان تفهم بأن حل المشكلة مع الكورد يفيد العراق بصورة عامة على عكس ما هي النظرة التي تحاول بعض الأطراف ترويجها بان الكورد في علاقتهم ببغداد هي مسألة مكاسب لا أكثر.

ترجمة: ماجد سوره ميري

يحدد بريجنسكي ثلاثة عوامل كأسس وعناصر قوة لأي بلد وهي: القوة العسكرية، القوة الاقتصادية، والنفوذ السياسي. برأيي ان البعد الذي غفل عنه بريجنسكي، أو نأى بنفسه عنه كمفكر يعيش داخل نظام قوة عالمية عظمى وشعب متفوق، هو عامل الوحدة الداخلية بين القوميات والسكان الذين يعيشون في إطار البلاد، لان اي بلاد تعاني من أي شرخ أو خط كبير للفرقة بين سكانها وقومياتها فإن ذلك سيؤدي الى اضمحلال وانعدام العوامل الاخرى للقوة بحيث لا يستطيع ان تصبح اسباباً للسيادة السياسية والمكانة المحترمة مما يماثل النظراء من شعوب الدول الاخرى.

الذي جرى. زيارة الكاظمي، وبدلاً من ان تعكس حاجة متبادلة بين طرفين ورغبة مهمة واستراتيجية مشتركة بين دولتين تتساويان وتتوازنان في الثقل، كانت تشبه بشكل أكبر استدعاء ومساءلة من قبل الدولة المضيفة، سواء اكانت ايران او العربية السعودية وحتى أمريكا، والذي نستقيه،



## إقليم كوردستان

### وإشكالية نموذج اللادولة في العراق

د. سامان سوراني



فـ بحسب تقارير صادرة من جهات معترفة، مثل التقرير السنوي لصندوق السلام التابع للأمم المتحدة (Fund For Peace) بالإشتراك مع مجلة السياسة الخارجية (Foreign Policy) وصف العراق منذ 2005 والى الآن في دائرة الـ«High Alert» أي الدول في حالة خطرة من الفشل/الهشاشة.

لكن العراق بقى بسبب عجز وفشل القيادات السياسية في إدارة أزمات النظام السياسي بعد 2003 على حاله، لذا وصفوه أخيراً بالدولة الفاشلة «Failed State».

لقد قامت الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا دائماً بتصنيف أنواع المجتمعات إلى نوعين: مجتمعات الدولة ومجتمعات اللادولة.

لكن هل يمكن في حالة العراق تحديداً الحديث عن الدولة بمفهومها المعاصر؟ لأن مانراه هو أن مؤسسات الدولة أصبحت بعد 2003 بؤرة للصراع الاجتماعي، لاتعمل وفق أسس الاستقلالية والحيادية وأن تنظيمات ما قبل الدولة كالقبيلة والطائفة والقومية هي من تدير شبكات العلاقات الاجتماعية فيها.

هناك عوامل اللادولة تستغلها أطراف إقليمية لتوسيع نفوذها، منها الأيديولوجيات الثورية التي لا تهتم بالحدود و لا تعطي قيمة للدولة

والبحث عن مخرج يؤمن له مكتسبات معينة، بدلا من إدارة شؤونه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبالمقابل لم نرى المحاسبة المؤسساتية على الماسكين بالسلطة، الذين حولوا الانتخابات إلى وسيلة لضمان ممارسة السلطة والنفوذ، بدلاً عن غايتها الرئيسة في تحقيق التداول السلمي للحكم.

السؤال هو، كيف يستطيع إقليم كوردستان، الذي يتضامن مع حكومة السيد مصطفى الكاظمي ويراقب خطواته، التعامل مع هذا الواقع ونحن نرى اليوم العراق يتصدر تصنيفات الدول التي تعاني من انخفاض في جودة الحكم والاستقرار السياسي، وحكم القانون، حسب تصنيف البنك الدولي ويتصدر قائمة الدولة الأكثر فساداً حسب منظمة الشفافية الدولية مع الإستمرار في مهزلة التعددية المفرطة للقوى اللادولتية وسيطرة القوى الموازية للدولة على المجالات السياسية والإقتصادية والأمنية والغياب التام للدولة، وهيمنة «مافيات سياسية» في ظل إقتصاد ريعي على كافة مفاصل الحياة العامة؟

هل يكفي أن يرفع السياسيين في بغداد شعارهم الخطابي الفوقي في بناء دولة العراق الإتحادي الفدرالي دون أن يتقدموا الى فعل قانوني لكي يكتسب شعارهم المصدقية وينهوا بذلك أزمة القيادة والوعي بمفهوم الدولة وأزمة الوعي الطاغي على إتفاهم حول السلطة لا الدولة؟

ففي ظل هذا النظام الفوضوي القائم في بغداد لا تستطيع حكومة السيد مصطفى الكاظمي أن تصل الى حل للخلافات والمشاكل العالقة بين إقليم كوردستان والعراق، بحلول دستورية وقانونية صحيحة وممكنة التطبيق مؤدية الى الإستقرار، أو تستمر، بل يمكن أن تنتهي مدة حكمها في غضون الأشهر القادمة، إذا ما لم تبدأ اليوم بدعم مؤسسات الدولة، وحماية حقوق الكيانات المختلفة في العراق وما لم تقوم بخطوات رادعة ضد رؤوس الفساد وتجمد دور الميليشيات وتلغي مكاتبهم داخل المدن وفي المناطق المحررة وتززع عنهم أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة وتسلمها الى قوات الجيش والشرطة، خاصة تلك الميليشيات التي لاتوافق مع الحكومة ولا تريد إنفتاح العراق على العالم الحر من منطلق العلاقات والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل، بل تساند أجنداث ومشاريع خارجية، هنا نقصد بالذات عناصر الدولة الموازية.

وختاماً نقول: في مجتمع متعدد، إن كان الوطن وطن، فإنه للجميع. إذن عليه ممارسة الشراكة الحقيقية مع شعب كوردستان، سواء كان ذلك في شكل فدرالي أو كونفدرالي لصنع المستقبل على نحو إيجابي وعليه أن تنتهي حروب الوكالات وتنتهي معها عملية جعل العراق ساحة لعب للميليشيات العازمة على إبقاء حالة الفوضى وحالة اللادولة.

مفهوم الهوية وإختزال الدولة وتطبيق التمييز المؤدي للإستبداد. أما النخب السياسية الحاكمة في بغداد فكانت لاتهتم بسيادة العراق، بل تسعى الى فرض السيطرة على المجتمع

الإختراق ومنع بروز المرجعية السياسية الواحدة، التي تمنع الإقتتال والتنازع و تعزيز عوامل اللادولة الميليشياوية لتنفيذ انتماءات ضيقة كالعشائرية و المناطقية و الطائفية لغرض تفكيك

الوطنية، بل تتحدث بإستمرار عن هوية عابرة للحدود، و زوال الحدود الفكرية و القومية وهناك خطط مبرمجة لإضعاف الهوية الوطنية الجامعة التي تحصن المجتمع من

# في بقعة منسية.. إيزيديون يبعثون الحياة في "مار عوديشو" المسيحية

فيلبي / علي حسين علي

**فر** في قرية بسهل نينوى شمالي العراق، يبرز نموذج فريد للتعايش الديني والإنساني في قلب منطقة كانت بؤرة للنزاعات المذهبية والدينية والطائفية على مر السنين. واضطر المسيحيون الى الهجرة عن قرية نسيري التابعة لناحية القوش شمال الموصل منذ عقود من الزمن تاركين وراءهم معلما دينيا مقدسا تمثل بكنيسة لها عروق تاريخية تعود للقرن الثامن عشر الميلادي.

لم تبق الكنيسة وحيدة ولم تعاني من عجاج السنين بل بقيت شموعها موقدة في كل يوم أحد.

اليزيديون سكنوا في هذه القرية ليعمروا الكنيسة ويفتحوا ابوابها للمعتمرين اليها؛ ليس فقط للمسيحيين ولكن اليزيديين رأوا ان الكنيسة بيت من

بيوت الله وامتداد لدين سماوي حنيف، لتبقى هذه الكنيسة رمزا للتعايش بين الاديان. نرمو خيو، مختار قرية نسيري وهو ايزيدي عاصر قصة هذه الكنيسة، يقول لوكالة شفق نيوز، إن «المسيحيين غادروا هذه القرية، ونحن نقوم بتنظيف وترميم الكنيسة وايقاد الشموع في كل يوم أحد»، مردفا «حتى اليزيديون يزورون هذه الكنيسة للتبرك».

نوزاد حسن الناشط المدني اليزيدي يتحدث لوكالة شفق نيوز عن تاريخ الكنيسة، بالقول «هذه كنيسة مار عوديشو بنيت عام 1880 وفي عام 1956 قدمنا الى هذه القرية وكانت فيها هذه الكنيسة»، مضيفا «نؤمن كايزديين بقداسة هذا المعلم كون الدين

المسيحي من الديانات السماوية». وعن طبيعة زيارات المسيحيين واليزيديين لهذا الدير، يضيف نوزاد قائلا، «قبل اجتياح تنظيم داعش الارهابي لمناطق سهل نينوى عام 2014، كانت عائلات مسيحية تزور هذه الكنيسة، ولكن بعد الاجتياح وعقب تحرير المنطقة عام 2016 توقفت زيارات المسيحيين اليها». ويشير إلى أن «اليزيديين كانوا يتشاركون المسيحيين في أداء الطقوس الكنسية عند زيارتهم للكنيسة في الاحتفال بمناسبات دينية خاصة بالمسيحيين». وفي يوم من الأيام، كانت أصوات الأدعية المشتركة في كنيسة مار عوديشو بقرية نسيري بناحية القوش تتعالى تحت سقف واحد، من دون النظر الى فارق الدين، في مشهد إنساني سام في منطقة اهلكتها حروب مذهبية ودينية على مر السنين. وكان المسيحيون وكنائسهم عرضة لهجمات مسلمين متشددين منذ الإطاحة بالنظام العراقي السابق عام 2003. ووفق تصريحات لرئيس أساقفة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، المطران بشار متى وردة، فإن «المسيحيين العراقيين على

وشك الانقراض بعد 1400 عام من الاضطهاد». ويقول وردة في تصريحات أدلى بها عام 2019 في لندن، «منذ الغزو الأمريكي للعراق الذي أطاح بنظام صدام حسين في عام 2003، تضاعل عدد المسيحيين بنسبة 83 في المئة، من حوالي 1.5 مليون إلى 250 ألف فقط، وإن الكنيسة العراقية واحدة من أقدم الكنائس في العالم إن لم تكن الأقدم، وتقرب من الانقراض بشكل متسارع، ويجب أن تكون البقية الباقية على استعداد لمواجهة الشهادة». وأشار إلى التهديد الحالي الذي يمثله مسلحو داعش باعتباره «كفاحاً أخيراً في سبيل البقاء» بعد هجوم التنظيم عام 2014 والذي أدى إلى نزوح أكثر من 125 ألف مسيحي من أرض أجدادهم التاريخية. وبعد نزوح المسيحيين الكلدان الاشوريين السريان والارمن من سهل نينوى في عام 2014، يبقى إقليم كردستان الملاذ الآمن الأخير للمسيحيين في العراق، إلا أن خطر نزوح مسيحي آخر يبرز في بلاد ما بين النهرين. بخاصة مع القتال المتجدد بين الجيش التركي وعناصر حزب العمال في محيط تلك المناطق.



## المهود الخشبية بدهوك..

### حرفة يدوية كانت مهددة بالاندثار فانتعشت فجأة

فيلي / رشيد يحيى

**ف**المهود الخشبية بدهوك.. حرفة يدوية كانت مهددة بالاندثار فانتعشت فجأة شفق نيوز/ لعبت الحرف اليدوية على مر العصور، دورا كبيرا في تشكيل الذائقة الجمالية لأي شعب او مجموعة بشرية، ولعل الحرف المرتبطة بمراحل حياة الناس، هي التي تتواصل بعد ان ترسخت في ذاكرة السكان لعشرات او مئات وربما آلاف السنين. وتأتي الصناعات والحرف المرتبطة بمرحلة النشوء والطفولة لبني البشر في سلم المهن التي تستمر، ويتوارثها الاجيال لحيويتها واهميتها. وتعد صناعة المهود الخشبية الهزازة من بين حرف يدوية قليلة حافظت على موروثها القديم على مدى مئة عام في اقليم كوردستان، ولا تزال تشهد رواجاً في داخل المجتمع الكوردي. والمهد الخشبي الهزاز او كما يسمى باللهجة العراقية (الكاروك) وباللغة الكردية (لانديك) المعروف بتصنيعه اليدوي، ورغم تعرضه لانتقادات طبية كونه يقيد حركة الطفل بربطه في داخل المهد، الا انه يلقي شعبية واسعة في الاستعمال.

وحتى قبل سنوات قليلة كانت هذه الحرفة مصنفة ضمن المهن اليدوية المهددة بالانقراض بعد التطور الصناعي والآلي للحرف. إلا أن، هاشم حجي علي، احد الحرفيين الذي يمتلك محلا خاصا بصناعة المهود في دهوك يؤكد لوكالة «شفق نيوز»، ان اهالي المنطقة بدأوا بالتوجه من جديد لاستعمال المهد الخشبي وشرائه من محال التجارة المختصة بصناعة المهود. هاشم، الذي ورث المهنة عن الآباء والاجداد، احترف المهنة عام 1996. تحدثت إليه شفق نيوز وهو يطرق على الخشب فلم يسمع السؤال؛ فكرنا عليه السؤال عن طبيعة هذا العمل فقال «المواد الخام الاساسية لعملنا هو الخشب نقوم بقطعه وتعديله بحسب المسافات المطلوبة، ومن ثم نلحم لنلائم قطع الخشب بالصمغ والمسامير، وهذا العمل حتى نهايته يستغرق ساعة ونصف الساعة لتهيئة المهد الواحد». يصنع هاشم، مهودا عدة في الاسبوع، لبيعه في سوق الجملة؛ يتطرق لذلك بالقول «نصنع خمسين مهدا في الاسبوع ونوزعه على وكلاء في دهوك وسيميل وعقرة وسوران وبحسب الطلب وهناك

طلبات تاتي من اوربا وامريكا من مواطنينا اللاجئين هناك». المواطنة، جنار حسين، قدمت الى السوق لتشتري مهدا لطفلها ولتختار واحدا من بين عشرات، تحدثت لوكالة «شفق نيوز»، عن كيفية استعمال المهد ومميزاته. وتقول في هذا الشأن، «نستعمل الحبال لشد الطفل في داخل المهد، ومن ثم نقوم بهز المهد فينام الطفل بسرعة ولا يصحو لمدة نستطيع فيها اكمال واجبات المنزل». وتضيف جنار «لقد كبرت ثلاثة من اطفالي في المهد، وحاليا جئت الى هنا لشراء مهد جديد فالاسعار مناسبة، هنالك مهد بخمسة وعشرين الف دينار من الموديلات الجديدة التي تضاف اليها النقوش و مزايا اخرى وهناك مهد بعشرين الف دينار من الموديلات القديمة». جدير بالذكر ان صناعة المهود الخشبية حافظت على معالمها القديمة وتحدث الآلة في بقائها، صناعة حرفية قديمة من دون تدخل الحداثة فيها؛ لتساير المنتجات الصناعية الحديثة من دون اندثار.





## المرأة الفيلية محراب الصبر وبيرق الامل

عبد الخالق الفلاح

في وطنها الحبيب، وأن تساهم في تطوره، وهذا النموذج هو ما نفتقده بشدة في هذه الأيام؛ حيث يحاول الكثيرون فيه أن يثبتوا إخلاصهم لوطنهم بالانغلاق والتزمت وكراهية الحياة، وإغماض العين

المجتمع ولم يجذبها النفوذ، ولكنها أثرت أن تكون صدى أميناً لضمير امة يقظة وبشعور إنساني رفيع، وسوف تبقى نموذجاً لمن يريد أن يدخل التاريخ من بوابة واسعة متفرداً. لتضع بصمة مميزة

كان شأنه في رسم خطوط استراتيجياته ما لم تكن المرأة شريكاً مناصفاً في سورة النحل: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة»، وعلى مستوى عالٍ من الوعي بمسؤوليتها في

والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»، فهي عضو هام فيه، وهي العامل الأساسي في المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة والموظفة والعالمة والعاملة والسياسية، حيث تتحمل الكثير من الضغوط وظروف الحياة، ولها دور بارز في تنمية المجتمع، وفي الحياة السياسية والاقتصادية والتنموية والتربوية، فهي مكوّن رئيسي له، بل تتعدى ذلك لتكون الأهم بين كل مكوّناته، فقد لعبت عبر العصور أدواراً مهمة، وكانت فاعلة ونشطة في تكوين المجتمع النزيه والمثالي بحكمتها ووضع السياسات المجتمعية، وتسيير حركة الحياة، ويُعدّ دورها في المجتمع كبيراً وحساساً جدّاً، و اي تقليل منه واستهلاك واستغلال قدراتها يقود لضياح وتشتت المجتمعات، وهدم الأسرة فهي كغيرها تواجه التحديات التي تواجه أجيال هذا العصر والأجيال القادمة والمتمثلة في المشكلات الاخلاقية بمختلف أنواعها وأشكالها، والتي يتطلب التعامل معها كقناعة شخصية والتزاماً مجتمعياً بضرورة ترسيخ أولويات المحافظة عليها واعطائها حقها و يعول علي أن اقول بأن معيار التقدم والرقي في أي مجموعة منقوص دون مشاركة المرأة في صنع قرارها، السياسي والاجتماعي والثقافي، وقيامها بدور أساسي في بناء مجتمع أكثر رقياً وديمقراطية، ولن ينجح أي بلد مهما

تحيةً أخرى للمرأة الفيلية العظيمة محراب الصبر وبيرق الامل التي لم تغيرها قساوة الحياة وهي مصدر الإلهام والإبداع وكل معاني العطاء والوفاء، جعلت من الحجر ان ينطق بجمالها الاخلاقي وأساليبها الراقية في التعامل مع كل شيء حولها لتجمله وتجعله ينطق جمال قلبها بل وبالغ أفلاطون في التطرف فجعلها الرثة التي نتنفس منها المثل، بوعياها تعكس صبرها ويظهر ذلك مليا في سلوكها ورقي تعاملها وتميزها في كل شيء، حساسة شفافة تؤذيها كلمة أو تصرف غير لائق إزاءها فتحزن وتتألم دون أن يشعر بها أحد، وقد سجل حزن النساء آثارا سلبية في الكثير من المجتمعات ومنهم المجتمع الفيلي لقساوة الظروف ولكن تحملت وسكنت وسكنت. فكانت مضرب الأمثال في صبرها وثباتها وتجلدها وصمودها وتحملها للمحن وعونها لبقية أسرتها وتأقلمها مع كل الظروف التي تعيشها فتحوّلت الى ثورة وبركان غاضب يتفجر حمم حارقة في وجه الاعداء، فقدمت فلذات الأكباد وساندت أخيها الرجل فكانت شريكة في الصمود والتحدي. تُعدّ المرأة الفيلية جزءاً لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن كيان المجتمع الكلي ولا يقل دورها أهمية عن دور الرجل، وقوله تعالى في سورة التوبة ١٧: «والمؤمنون

عن كل ما في العالم من تنوع وتعدد وثناء. بعد ان وقفن في الخطوط المتقدمة للعطاء ووهبن انفسهن وروحهن لخدمة مجتمعهن ولئن كان بعض الناس يقول: المرأة نصف المجتمع! فأنا اقول: إن هذه العبارة غير وافية بحقيقة دور المرأة في المجتمع، فهي في الحقيقة سبب لصلاح المجتمع كله أو العكس المرأة أكثر حضوراً ومكانة وحظاً من الرجل في الإسلام، فجعلها الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) مقدّمة ثلاث مرات على الرجل في صحة أبنائها، فقال للسائل عن أحق الناس بصحبته: «أمك... ثم أمك... ثم أمك... ثم أبوك»، أي الربع لأبيك، فالرجل بالكاد وصل إلى الربع ونظراً لتذاكي الرجل وطيبة المرأة سكتت عن أنه جعل من نفسه النصف الآخر... وهي اليوم في امس الحاجة للتطوير الفكري الحديث المبتكر أكثر مما تحتاج إلى تكرار المقولات في التحرر والانعتاق، تحتاج إلى نظرة موضوعية تلائم بين المطلوب والممكن ولكن في سياق حضاري يأخذ بما أخذ به العالم من حولها. المرأة الفيلية رغم كل ذلك لا أملك إلا أن أقول عنها لقد صدقت ما عاهدت الله عليه. واخيراً كما قال ميخائيل نعيمة: يا نبضة الخالق في المخلوق، يا مجمع الآزال والآباد، يا مركب الأحران والأفراح، يا فؤارة الأنوار والظلمات، يا مرخم الهمم والألم، يا سرير ال «آه» وال «أواه»، يا مهد الحياة ولحد الموت، يا مذبج الشوق ويا محراب الأمل؟ تحية للمرأة الفيلية في كل صباح مساء.

## كيف يعيش ١٥ الف كوردي فيلبي في بصرة العراق؟

المظالم الواقعة على العراقيين فلاك  
العقود الماضية كثيرة ومؤلمة. وما زالت  
العديد من فئات وشرائع المجتمع تكافح  
من أجل رفعا أو محاولة التطلع مستقبل  
مشرق أكثر.

فيلبي / محمد الجابري



**ف**المظالم الواقعة على العراقيين خلال العقود الماضية كثيرة ومؤلمة، وما زالت العديد من فئات وشرائح المجتمع تكافح من أجل رفعها أو محاولة التطلع مستقبل مشرق أكثر.

وما حل بالكورد الفيليين يشكل نموذجاً مفجعاً لما فعله النظام السابق في أيام أحمد حسن البكر وصادم حسين، بأقلية تعرضت لمحاولة إبادة جماعية لانهايتها من الوجود تماماً، ولم تبذل حتى الآن جهود تذكر لإنصافها. فعلى الرغم من مضي نحو ١٨ سنة على نهاية «الحقبة الصدامية» والتي سبقتها سنوات الدم والتهجير الطويلة بحق الكورد الفيليين، إلا ان المظالم لم ترفع حتى الآن عن هذه الشريحة التي اعتادت العيش في المنطقة بوتام وسلام، ولم ترد لها غالبية حقوقها المهذورة والمنهوبة من قبل النظام العراقي السابق.

وتطرح هذه الحقيقة المؤلمة تساؤلات مشروعة عن الهدف من هذا التجاهل وسياسة غض البصر التي تتبعها الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ما بعد العام ٢٠٠٣، بحق الكورد الفيليين، بما في ذلك املاكهم المنهوبة وحقوقهم القانونية المضیعة وجنسياتهم المنزوعة واموالهم المستولى عليها وعائلاتهم المفقودة والتي تعرضت للإبادة والتهجير وتشيتت العائلات، بقوة القانون.. والبندقية!

فمن المظالم التي تعرضوا لها، جرى حرمانهم من الزواج وفرض الطلاق على الأزواج. فعلى سبيل المثال، خلال الحرب العراقية الإيرانية، أجبر العديد من العراقيين على تطليق الزوجة الفيلية أو الزوج الفيلي. وذهب الالغاء والقهر حد منع الكورد الفيليين من استكمال دراساتهم الجامعية العليا.

ولعل البصرة تجسد أحد تلك المشاهد التي تعكس الواقع الأليم الذي يواجه الكورد الفيليين منذ ان بطش نظام صدام حسين بهم في إطار صراعه مع إيران، على الرغم من ان هذه الاقلية متجذرة في مختلف انحاء العراق عبر التاريخ، وما زالت حقوقها مغيبة حتى الآن.

ويقول مدير مكتب مفوضية حقوق الانسان في البصرة مهدي التميمي لوكالة شفق نيوز إن الكورد الفيليين شريحة عراقية مهمة وقع عليها الحيف من النظام الدكتاتوري السابق الذي صب غضبه عليهم بحجة أنها تمتد لأصول إيرانية.

وأوضح التميمي أنه عبر قراءة التاريخ نرى أنه يثبت انهم عراقيون سكنوا هذه البلاد منذ الاف السنين وخصوصا في مناطق الشريط الحدودي مع ايران، وهم بالتالي مواطنون عراقيون من السكان الاصليين الذين ساهموا في بناء العراق.

وأكد التميمي ان مكتب مفوضية حقوق الإنسان يقرأ ما حصل مع هذه الشريحة على انه «إبادة جماعية»

أقرت في الامم المتحدة. وتسرّد لنا حقائق من تاريخ البصرة القريب، وروايات الناجين والاحفاد، ان الكورد الفيليين تعرضوا الى عمليات لا مثيل لها من الترهيب والتهجير والاعتقال ومصادرة الممتلكات والأموال والتي ذهب الكثير منها ك«هدايا» لمسؤولي حزب البعث والجهزة الامنية نفسها التي ساهمت في قمع هذه الاقلية العراقية.

ويقول ممثل شريحة الكورد الفيليين في البصرة سلام الفيلي لمراسل وكالة شفق نيوز ان محافظة البصرة ينتشر فيها ما يقارب ١٥ الف مواطن من الكورد الفيليين.

ويعيش هؤلاء بسلام ووثام في مدينة البصرة مع بقية أبناء المدينة التي تعتبر من أغنى المحافظات العراقية بمواردها، لكنهم ما زالوا يتعايشون مع الجور الذي لحق بهم خلال عهد نظام صدام والتي من بينها مصادرة الاراضي الواسعة المملوكة لهم وتوزيعها على بعض سكان المدينة غيرهم.

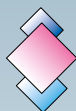
ولا يقتصر الامر على ذلك، اذ يقول سلام الفيلي ان الجانب الحكومي لم يعطِ اي استحقاقات لهذه الشريحة حتى في ابسط الامور مثل التمثيل الحكومي في حكومة البصرة المحلية.

وفي سياق مواز، أشار الى قيام بعض المواطنين بالاستحواذ على منزل له ومنازل اخرى للكورد الفيليين ويؤكد ان هذه المنازل هي بالآلاف ويرفض من يسكن في تلك المنازل الخروج

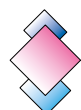
منها اضافة الى عمارات سكنية. اذا القانون لا يطبق لإحقاق بعض الحق الخاص بالكورد الفيليين كمواطنين عراقيين. ويطالب سلام الفيلي عبر وكالة شفق نيوز المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والسيد عمار الحكيم ورئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بأن يقفوا مع هذه الشريحة للمطالبة بحقوقهم في العراق ومحافظة البصرة خاصة، باعتبار ان هذه الشريحة هي جزء من العراق ولم تنل أبسط حقوقها وهي قطع الاراضي السكنية المنتزعة منهم خلال سنوات الظلم البعثي.

ومن جهته، يقول التميمي ان مكتب مفوضية حقوق الانسان يجدد مطالبته بانصاف هذه الشريحة رغم عقد ندوات كثيرة سابقة بالوقوف مع شريحة الكورد الفيليين العراقية لاعادة كافة الحقوق لهم بعدما بذلوا دماء كثيرة وتعرضوا للتهجير وسلب الجنسية العراقية منهم على الرغم من أنهم عاشوا في البلاد منذ عقود طويلة، من البصرة والمناطق الحدودية صعودا الى باقي محافظات الجنوب الاخرى وبغداد والسليمانية والمناطق الشمالية الاخرى.

وضحايا هذه الإبادة الموجهة هم بعشرات الآلاف على اقل تقدير. وبحسب التميمي فان الكورد الفيليين خسروا أكثر من ٢٠ الف شهيد توزعوا على كامل التراب العراقي من شمال العراق الى البصرة.



## في سياق مواز ، أشار «سلام الفيلي» الى قيام بعض المواطنين بالاستحواذ على منزل له ومنازل اخرى للكورد الفيليين ويؤكد ان هذه المنازل هي بالآلاف ويرفض من يسكن في تلك المنازل الخروج منها اضافة الى عمارات سكنية.

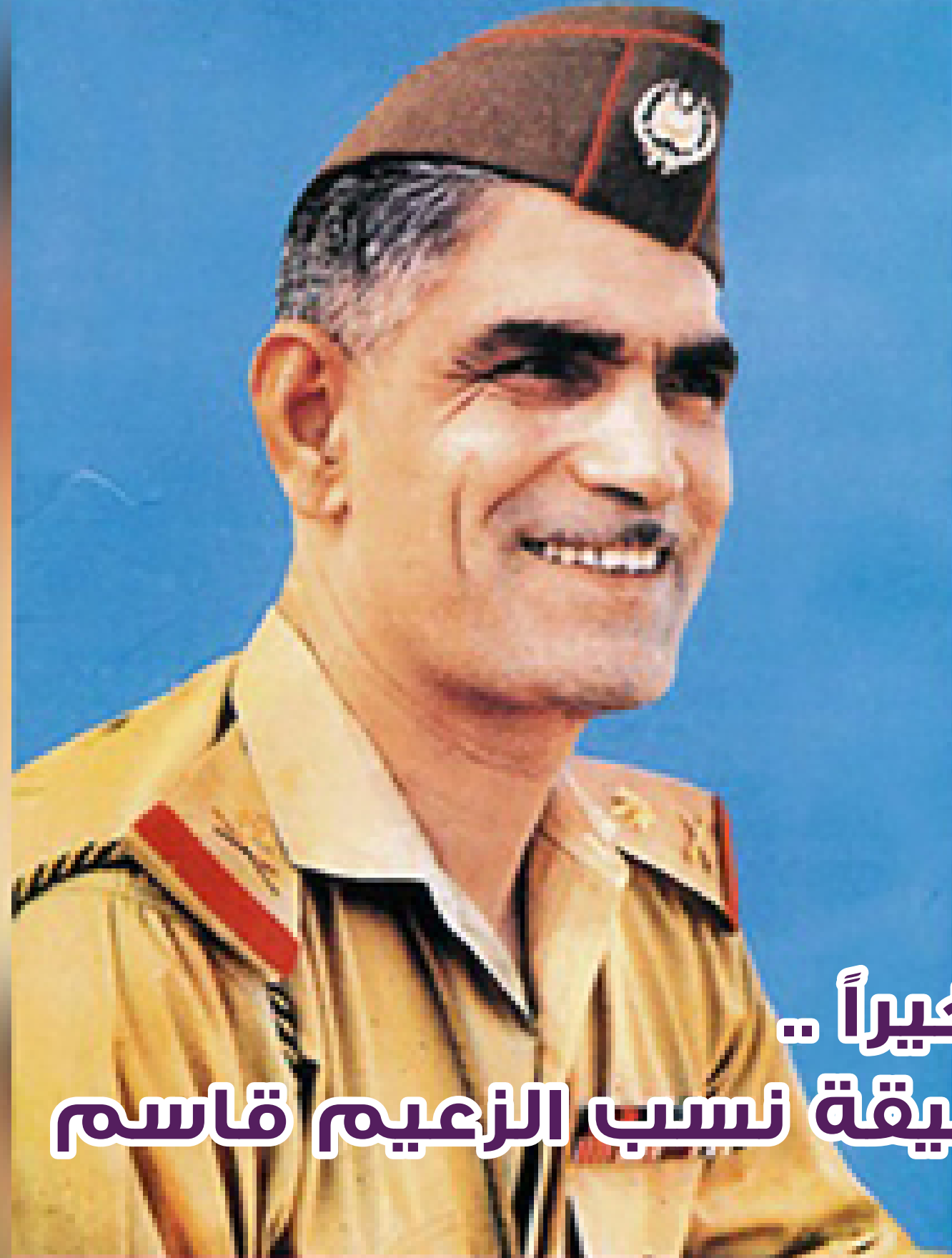


وقال المحلل السياسي المستقل في البصرة نجاح الساعدي لشفق نيوز ان عدد الكورد الفيليين يتعدى الثلاثة ملايين نسمة، مذكرا بأنهم وقعوا تحت ظلم النظام البعثي من خلال تهجيرهم وسلب الجنسية منهم. ودعا الى ضرورة اتخاذ موقف مساند لهذه الشريحة العراقية بما في ذلك من رئيس الجمهورية بالاتفات الى قضيتهم باعتبارهم مواطنين اصليين يعيشون تحت مظلة العراق الواحد، وهو أيضا من واجب مجلس النواب الذي يتحتم عليه النظر الى قضيتهم لرفع المظلومية عنهم.

وفي الذكرى الأربعين للإبادة الجماعية والتهجير التي لحقت بهم، قال رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في نيسان/أبريل الماضي، إن «عملية ترحيل وتهجير مئات آلاف الكورد الفيليين وتغييب عشرات آلاف آخرين منهم ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم وسحب الجنسية منهم، فقط لأنهم كورد ولأنهم ساندوا ثورة وحقوق شعبهم، كانت جريمة إبادة جماعية بكل ما تعنيه الكلمة، ارتكبت ضد الكورد الفيليين» واذف «انه في هذه الذكرى، ولكون المحكمة العراقية العليا للجرائم قد عدت جريمة البعث هذه جريمة إبادة جماعية، فإننا نجدد مطالبتنا للحكومة العراقية بتعويض الكورد الفيليين وأداء واجباتها القانونية والأخلاقية تجاههم، ونطالبها بحل مشكلة إعادة الجنسية والأملاك المصادرة لهم».

تمهيد  
ها قد مضت أشهر طويلة  
من البحث المذهني دون  
أن اصل لضابط المخابرات  
الغريزية الشاهنشاهية  
(السامك) الجنرال بيجمان،  
بحثت كثيرًا عن الرجل،  
وسألت ما استطعت من سؤال  
في قطاع مختلفة من أرجاء  
المعمورة، بدأتها بفرنسا  
التي تشير الدلائل انها اول  
بلد التجأ اليه، استندت  
بالاصدقاء في السويد  
والولايات المتحدة وبريطانيا  
والمانيا وهولندا وكندا  
والصديق من الدول الأخرى،  
ثم ايران بطهرانها وغلب  
محاظلاتها ولورستانها  
وكرديستانها وبالذات مدينة  
سنندج التي كانت آخر  
الخيوط التي تلامي البحث  
المذهني اليها عسى ان  
تريطاني بسفر أو حديث أو  
لقاء بالجنرال بأية طريقة  
ووسيلة...

عصام أكرم الفيلي



## واخيراً .. حقيقة نسب الزعيم قاسم

فر حتى اضطرتت قبل حوالي شهر  
ان انشر عنه في صفحتي على  
الفيس بوك طالباً اي معلومة توصلني  
به او بمحل سكنه الحالي كي اسافر  
للقائه، ولعمري ان سؤالك عن ضابط  
مخابرات دولة اخرى لها في وطنك  
الملايين من المحبين والمبغضين لأنظمة  
حكماها المختلفة وانت تعيش في بغداد  
وفي هذا الزمن واوضاعه العجيبة، فيه  
من الخطورة ما يستدعي التفكير  
وإعادة النظر الف مرة.  
ولكن للموضوع من الأهمية  
التاريخية ما يجعل خطورته متعة  
بحثية يؤسفني (رغم امتلاك الدليل)  
انها كانت دون جدوى حقيقية تكمل  
اركان الامانة التاريخية للبحث الذي  
نويت منذ أشهر تقديمه للقارئ  
الكريم، والأسباب متعددة اولها  
اني اسأل عن شخص في اي حال من  
الأحوال لو قدر له ان يكون حياً الى  
الآن فهو قد جاوز التسعين من العمر  
بالتأكيد، ثم انه غادر جيراننا ايران  
منذ أربعين ونيف ولا اعلم الى أين،  
بالإضافة الى ان الوصول الى ضابط  
مخابرات حصل انقلاب على حكومته  
فتحول الى لاجئ يتخفى بإحدى  
الدول المجهولة ليس بالأمر اليسير،  
هذا اذا افترضنا انه ليس تحت حماية  
دولية كلاجئ سياسي، او انه لم يغير

اسمه وشخصيته ليعيش بشكل اكثر  
امناً واطمئناناً في الدولة التي قررت  
منحه الحماية واللجوء.  
وها قد سرقني الزمن وأدركني  
الوقت وحلت ذكرى تموز وثورة  
الزعيم فما انا فاعل؟ أتترك المفاجأة  
التي طالما بحث فيها المؤرخون  
والسياسيون؟ ام اغض الطرف عن  
البحث بأركانه المعترية واكتفي بهذا  
المقال الموجز وأكشف فيه لأول مرة  
حقيقة نسب الزعيم وعلى لسانه  
هو شخصياً وبالذليل الموثق الذي  
قطع اكثر من ثمانية آلاف كيلو متر  
ليصلني من كندا بعد صبر طويل  
وبجهود فائقة للباحث الأستاذ عبد  
الواحد فيلي رغم ضيق وقته وحالته  
الصحية المتردية وخاصة صعوبة  
تنفسه في اجواء كندا الثلجية بسبب  
اصابة قديمة إثر تعرضه للقصف  
الكيمياوي؟  
يبدو الا خيار لي سوى الأخير وهذا ما  
اقدمه لحضراتكم في السطور القادمة  
التي ابين فيها حقيقة كلا طرفيها  
الزعيم قاسم والجنرال بيجمان  
شخصيتان كان لهما دور مهم في  
حقبة ما من التاريخ، ويستحقان  
البحث والتقصي، بل ان البحث عن  
حقيقة ما، او حتى مجرد الخوض  
فيها، هو أمر يستحق العناء.

من هو قاسم ؟

عبد الكريم قاسم، الزعيم الذي اختلف الناس في تقييمه ما بين مدح رفعه لمرتبة الانبياء والقديسين حتى تخيل البسطاء والفقراء ظهور صورته وتجليه في القمر، وبين قدح انحدر به الى ما شاء القادحون من اتهامات شنيعة، الا تقديسه للمال العام ونزاهته التي شهد بها الانصار والأعداء أجمعين، قاسم الذي ترحم عليه حتى الدكتاتور الذي حاول قتله بشارع الرشيد في زمن ما، الزعيم الذي كان يقفل غرفته اذا حل وقت الصلاة كي لا يعلم احد شيئاً عن عقيدته او من اي مذهب هو، لمن ينتمي هذا الزعيم؟ وما هي حقيقة نسبه التي اختلف فيها المؤرخون؟ بل اختلفوا حتى في محل ولادته، حيث يذكر النسابة المحقق السيد محمد السيد سامي الحسيني من اهالي صويرة واسط ان السيد عبد المطلب الموسوي ذكر ان الزعيم ولد في الصويرة على يد الجدة (القالبة) ام مرشد الذرب، الا ان السيد الحسيني ينفي ذلك ويؤكد كما تواتر ان ولادة الزعيم قاسم كانت في محلة المهديّة في رصافة بغداد. وبخصوص والدة قاسم ورغم ان المتواتر كونها عربية تميمية من فخذ السواكن، الا ان المؤرخ الشهير الدكتور حنا بطاطو الذي كان لفترة ما صديقاً للزعيم (سماح عادل - حنا بطاطو

محللاً لتاريخ العراق - صحيفة العام ٢ نيسان ٢٠١٨)، يذكر بطاطو ان والدة عبد الكريم قاسم (كيفية حسن يعقوب) كردية القومية ومن الكرد الفيليين تحديداً ( حنا بطاطو: العراق - الكتاب الثالث - طبعة دار الحياة في القاهرة - ص ١٢٢ الجدول ٧-١)، وحين يذكر مؤرخ كبير مثل الدكتور بطاطو خريج هارفارد والاستاذ في جورج تاون هذا النسب لابد ان له من الأدلة ما يؤكد ذلك وإن لم يبينها. وفي هذا الصدد يبين احد افراد حمايته الحاج عمر عزيز رسول من مواليد قضاء مخمور ١٩٣٧ رداً على سؤال لشبكة رووداو حول معلوماته إن ام الزعيم كانت كردية فيلية فيقول الحاج عمر:

«كان الزعيم يتحدث الكردية ولكن بلغة هجينة يخلطها بالعربية وتشبه لغة منطقة جلولاء وكان يفهم الكردية ولكنه يجيب بالعربية، لم التق اياً من والديه ولم اعلم ان والديه كردية» (رووداو ١٥-٩-٢٠١٨ - لقاء متلفز - برنامج بصمة).

ولكن ماذا عن نسبه من جهة والده؟ ولماذا ظلت حقيقة الانتساب محل شد وجذب وخلاف واختلاف ما بين كونه يمانياً نزع جده السادس عبد الله من اليمن، او سعودي من قرية الأثلة في مدينة الزلفي الغربية في نجد ( المؤرخ عبد العزيز بن سعود

الفهود - الأسر المنقرضة والنازحة - نشرة الفراهيد العدد الثالث - ص ٥)، وبين عراقي عربي سني من بيت البكر تأسيساً على لقب والده جاسم محمد البكر الذي تحول الى قاسم عام ١٩٣٢ ( المؤرخ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف - الملف الشخصي للزعيم - اصدارات مؤسسة جين لإحياء التراث الوثائقي)، وكذلك لقب عمه النقيب علي افندي محمد البكر الذي قتل في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٧، وبين عربي زبيدي، بل حتى نسبه (الفضلي) كان محل اختلاف وكونه ربما اشارة لمنطقة الفضل التي تقع فيها المهديّة محل ولادته، واذا بحثنا عن لقب الفضلي نجدّه متكرراً في نجد وحائل والشرقية في السعودية وكذلك في الكويت والأردن فضلاً عن وجود هذا الإسم الكريم في عشائر مختلفة مثل فضلي من ابو سلطان او فضلي كبيسي او فضلي طائي او فضلي غزي او فضلي لامي، فأى فضلي هو الزعيم ؟ وكذلك ورد الخلاف من ناحية اخرى في كون الزعيم عربياً من قبيلة خفاجة كما ورد في مجلة المنهال التي تصدر عن مجلس شيوخ العشائر العراقية (العدد ٤٥ في نيسان ٢٠٠٩ نقلاً عن احد احوال الزعيم كما ورد في المقال)، وهو الأمر الذي ينفيه الاستاذ الباحث مجاهد منشد منعت الخفاجي المشرف على مجلس قبيلة خفاجة.

« يقول الحاج عمر:

«كان الزعيم يتحدث الكردية ولكن بلغة هجينة يخلطها بالعربية وتشبه لغة منطقة جلولاء وكان يفهم الكردية ولكنه يجيب بالعربية، لم التق اياً من والديه ولم اعلم ان والديه كردية» ..

ولكن في العموم، تجمع اغلب المصادر ان عبد الكريم قاسم سني الأب شيعي الأم، وهنا اقدم للقارئ الكريم ليس من باب طائفي مطلقاً وانما هي التفاتة تستحق التفكير وإعادة النظر فيما ذكره الكتاب والمؤرخون، وهي إن كان الزعيم عبد الكريم قاسم سنياً كما تقول المصادر فلماذا صدر القسم الشرعي بعد وفاته وفق المذهب الجعفري؟!؟ علماً ان القسم صدر بناءً على طلب السيد حامد شقيق الزعيم، وللتأكيد انقل لكم نص القسم:

القسم الشرعي

وزارة العدل

محكمة شرعية الكرامة

العدد: ٤٥٧-١٩٧٨

التاريخ: ٥-٦-١٩٧٨

تسلسل القسم ٤٣٤

المتوفي: عبد الكريم قاسم

القاضي: محمد حسن كشكول

ثبت في البيان المقدم من مختار

واختيارية محلة الكرامة الشرقية المؤرخ في ٣-٦-١٩٧٨ وشهادة الشاهدين محمد علي العباس وعدنان حامد قاسم بأن عبد الكريم قاسم توفي بأجله الموعود بتاريخ ٩-٣-١٩٦٣ وانحصر ارثه الشرعي بكل من اشقاءه الكبار حامد وعبد اللطيف وشقيقاته الكبريات امينة ونجدة ثم توفي عبد اللطيف عن زوجته زهرة احمد عباس وعن شقيقه حامد وشقيقاته امينة ونجدة ولا وارث سواهم. وعليه فقد صحت المسألة الارثية بالفريضة باعتبار ثمانية واربعون سهماً (وفق المذهب الجعفري) منها الى زهرة احمد عباس اربعة اسهم، واثنان وعشرون سهماً الى حامد، والى كل واحدة من شقيقاته امينة ونجدة احد عشر سهماً، علماً بأن الورثة قدموا التقرير الابتدائي الى مديرية ضريبة الدخل العامة (التركات) كما جاء ذلك بكتابها المرقم ٤٥-٢-١٩٨٧ والمؤرخ في ٢٩-٥-١٩٦٥ وفقاً لأحكام

قانون الأحوال الشخصية المعدل المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، وبناءً على طلب (الوارث حامد قاسم) فقد اصدرنا القسم في ٥-٦-١٩٧٨.

محمد حسن كشكول

محكمة شرعية الكرامة

إذن، وطالما ان الكلام لأجل الكلام كثير ومختلف ليس عشائرياً فقط وانما في كون الزعيم مرة يمانياً ومرة سعودياً نجدياً ومرة عراقياً، فماذا لو حصلنا على دليل نادر جداً وعلى لسان الزعيم نفسه وفي اجتماع هام وسري للغاية مع مبعوث دولي كان يكلف عادة بمهمات خاصة وسرية؟ بالطبع اذا حضر الماء بطل التيمم واذا نطق الزعيم فلا مجال لغير كلامه الا بدليل بنفس المستوى والمجال مفتوح للبحث والتقصي، فما هي حقيقة نسب الزعيم التي صرح بها رسمياً في الاجتماع آنف الذكر مع ضابط المخابرات الايراني سعيد بيجمان وقبل ذلك لابد من بيان هو الجنرال بيجمان ؟

من هو بيجمان ؟

هو ال ( سه رهه نك ستاد) أي العقيد الركن عيسى عبد الله بيجمان، والذي وصف في حقبة ما بأنه الرجل الأول في جهاز السافاك SAVAK المرعب وهو اختصار لعدة كلمات بالفارسية هي ( سازمان أمنيت واطلاعات كشور - ساواك ) أي



منظمة المخابرات والأمن الوطني، ولد بيجمان في إيران عام ١٩٢٤، وتخرج من كلية الضباط صنف المدفعية عام ١٩٤٣، وتنقل بين عدة واجبات وكلف بعدة مهمات بحكم قرابته العائلية في ذلك الوقت باللواء (بيجليري) ابن عم والدته، وكذلك علاقته باللواء (زارغام) والعقيد (أخافي) نائب رئيس اركان الجيش بالإضافة الى حسن علاقته بقائده المباشر (مصطفى امجادي)، وكان من مهامه سكرتير المحكمة العسكرية ونائب مدير ادارة التحقيقات الاستخباراتية الاحنية. حتى اذا حل العام ١٩٥٧ وقام الشاه محمد رضا پهلوي بتأسيس جهاز السافاك المخيف بمساعدة المخابرات الامريكية CIA والاسرائيلية الموساد، كان بيجمان من اوائل الضباط الذين نقلوا الى الجهاز الجديد الذي ضم بين صفوفه في فترة ما حوالي ستون الفاً من الموظفين والعملاء رغم ان غلام رضا افخمي مدير ابحاث الدراسات الدولية في مؤسسة الابحاث الايرانية يقدر عدد موظفيه ما بين اربعة الى ستة الاف موظف. ثم تصاهر بيجمان مع العائلة الحاكمة بزواجه من ابنة الشقيقة التوأم لشاه إيران السيدة أشرف پهلوي التي يقال انه كان لها الذراع الطولى والسطوة العظمى في إدارة شؤون الحكم في إيران الشاهنشاهية،

فأصبح بيجمان بذلك جزءاً من العائلة الامبراطورية، ثم اثبت بما يمتلك من قدرات ومهارات انه أهل للمهمات الصعبة، فاعتمد عليه شاه إيران محمد رضا پهلوي ليكون مبعوثه الخاص في المهمات السرية والخاصة فوق العادة، ومنها مهمته الخاصة بعد حوالي سنة من ثورة تموز في العراق والمتمثلة بلقاء الزعيم عبد الكريم قاسم مبعوثاً رسمياً خاصاً من شاه إيران محمد رضا پهلوي. ما الذي حدث ؟ في كتابه الذي ساعدني الاصدقاء في ترجمة ما احتاج منه بعد ان ابلغني صديق قمت بتكليفه بموضوع الترجمة عن طريق جمعية المترجمين العراقية أو حتى مكاتب المترجمين المحلفين الرسمية مهما كانت التكاليف، الا انه تبين ان الجمعية والمكاتب القانونية المجازة لا تترجم سوى الكتب الرسمية، اقول في كتابه الموسوم ( أسرار بستن پيمان ١٩٧٥ الجزيرة - از پرونده بکلی سري ساواک ) اي ( اسرار معاهدة الجزائر ١٩٧٥ - من الملفات السرية للغاية للسافاك ) الذي نشره بيجمان باللغة الفارسية في باريس بعد مغادرته لإيران إثر سقوط نظام الشاه و صدر عن ( دار نيما للنشر - 66 شارع Romainville - Paris - France - Tel 75019 0033142399416

يقول بيجمان انه كلف عام ١٩٥٩ مهمة رسمية خاصة مبعوثاً شخصياً من قبل شاه إيران محمد رضا پهلوي للقاء الزعيم عبد الكريم قاسم، ولغرض وضع القارئ في اجواء اللقاء ننقل بعضاً مما دار فيه، حيث يقول بيجمان: «رأيت من الأفضل ان يرافقني سرتيب (العميد) منصور پور مسؤول السافاك في العراق للقاء المسؤول الأول في العراق، فتوجهنا في الوقت المقرر الى مبنى وزارة الدفاع التي كانت محل عمل ومعيشة رئيس الوزراء، وبعد الترحيب وتبادل عبارات السلام والمجاملة وشرب الشاي، تحدثت عن عمق الروابط المشتركة بين البلدين والشعبين، وابلغت الزعيم العراقي سلام وتحيات صاحب الجلالة الشاه وتمنياته بعلاقات جيدة خاصة ان غالبية الشعب العراقي يشترك مع الايراني في الدين بصورة عامة وبالمذهب بصورة خاصة، لذا لا يوجد داعي يستوجب ان تكون العلاقات باردة بين البلدين وان تقوم الجرائد والاذاعة العراقية بالإساءة الى إيران والشعب الايراني وخاصة الشاه. ويستطرد قائلاً: «وبينما كنت اتحدث، كان الزعيم قاسم طوال الوقت ينصت لي دون أن يتحدث ولو بكلمة واحدة، وبعد أن

اكملت كلامي قال الزعيم العراقي: انكم لستم الوحيدون من يتعرض للهجوم، وانما نحن ايضاً أعداؤنا كثر ومستمرن بمهاجمتنا ليس في الصحافة فقط، وانما قبل أشهر حاولوا اغتيالنا في شارع الرشيد، ثم اخرج قاسم بدلة عليها اثار دماء، بعد ان بين ما يمر به العراق من أحداث وتحديات. ونصل الآن ايها الأخوة الى خلاصة هذا المقال، ونضع بين اياديكم الكريمة المفاجأة التي كشف عنها الزعيم بنفسه، حيث يقول بيجمان في الصفحة 49 من المصدر المشار اليه آنفاً، قال قاسم : «لا ارى سبباً يمنع وجود علاقات طيبة وتعاون ومشاركة الجهود بين البلدين، وارجو ابلاغ صاحب الجلالة بعدم الاستعجال وافساح المجال امامي لحل العديد من المشاكل التي اواجهها داخل البلد، وبعد ذلك يمكن ان نلتزم بما يراه صاحب الجلالة. ثم يستطرد قاسم: وانا شخصياً (من شخصاً إيران وملت إيران دوست دارم، پدرم از اكراد فيلي است، پدر مادرم هم ايراني پوده)، اي ما ترجمته ( انا شخصياً احب إيران والشعب الايراني لأن ابي من الكرد الفيليين وكذلك أمي) !!.. هل هناك قول بعد قول الزعيم؟

## يستطرد قاسم:

وانا شخصياً (من شخصاً إيران وملت إيران دوست دارم، پدرم از اكراد فيلي است، پدر مادرم هم ايراني پوده)، اي ما ترجمته ( انا شخصياً احب إيران والشعب الايراني لأن ابي من الكرد الفيليين وكذلك أمي) !!..

التصريح يغني عن التلميح وتصريح الزعيم شخصياً بحقيقة نسبه في اجتماع هام ومع مبعوث شخصي لقائد دولة اخرى لا يمكن أن يصدر عنه الا لكونه حقيقة، وكذلك الجنرال بيجمان الذي نقل هذه الحقيقة ووثقها في كتابه وقبل ذلك لا بد انه كتبها في التقرير الذي تقتضي طبيعة الحال تقديمه الى الشاه ، ثم إن كتاب بيجمان اصلاً لم يكن حول الزيارة بشكل خاص وانما كان حول اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، فما مصلحته في التدليس او اختلاق حدث ما ؟ وما اهمية نسب الزعيم في اتفاقية عقدت بعد وفاته باثنتي عشرة سنة ؟ فإذا علمنا إن بيجمان قد ترأس أهم دائرة من دوائر جهاز السافاك المكون من عشر دوائر، وهي الدائرة

السابعة التي واجبها (تحليل وتقييم المعلومات) التي ترد من الدائرة الثانية المختصة بجمع المعلومات السرية عن الدول المستهدفة حتى إن كانت دول صديقة او شريكة، بالإضافة الى ان من واجبات دائرة بيجمان حفظ ارشيف إيران والمنطقة. يتجلى لنا بوضوح إن بيجمان ليس شخصاً عادياً بل هو شخصية مخابراتية هامة للغاية، وطبيعة عمله بالإضافة لكونه مصدر ثقة الشاه فضلاً عن قرابته العائلية مع الامبراطور، كل هذا يؤكد منطقياً إن كلا الطرفين أقرأ بحقيقة، نطقها الزعيم عبد الكريم قاسم الفيلى، ووثقها العقيد الركن سعيد عبد الله بيجمان.

صلاح مندلاوي

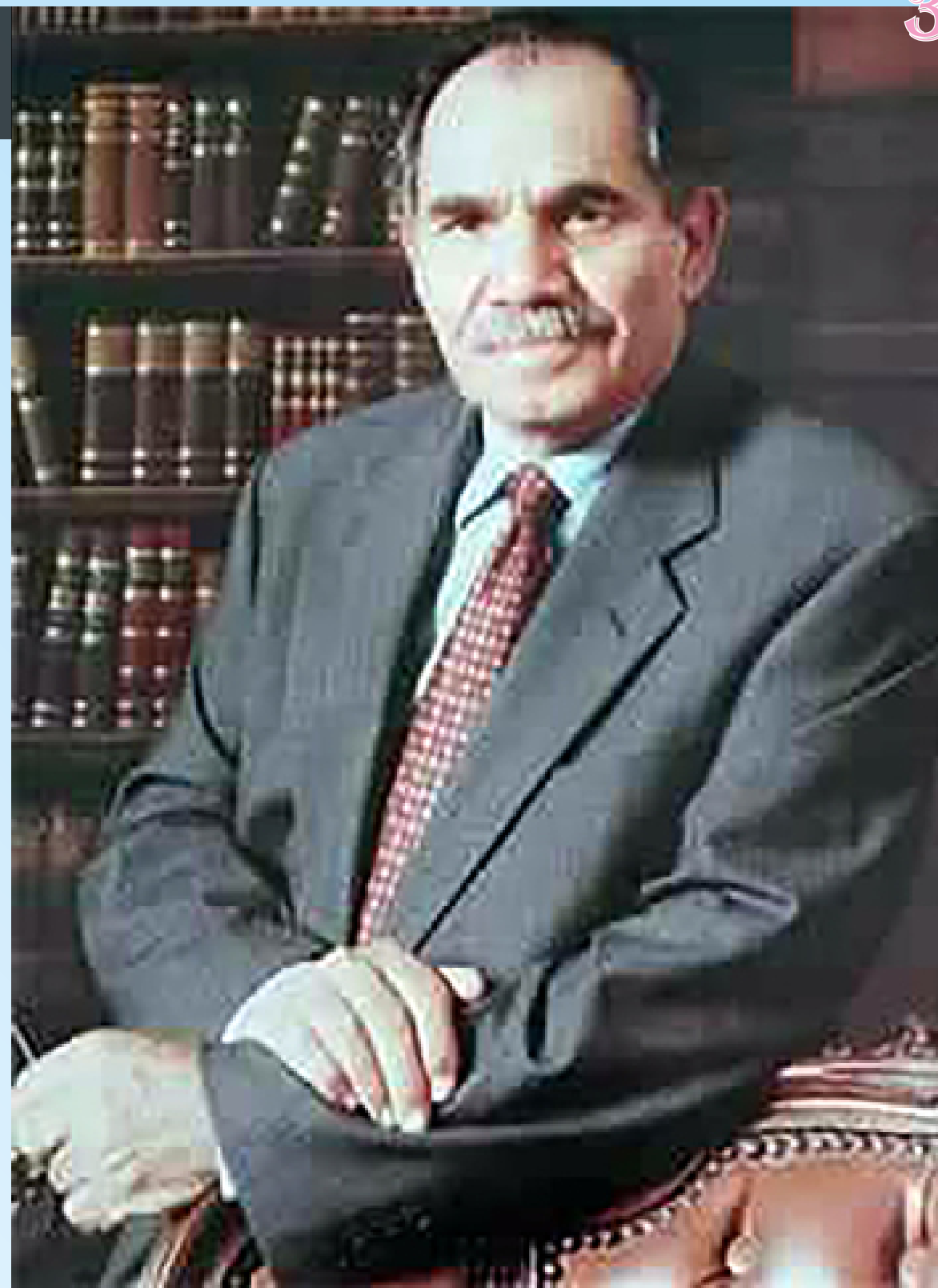
# بلدروز

**في** دأب السلطان عبد الحميد على البحث عن مصادر لتمويل الدولة من قروض داخلية وخارجية فجاءه تاجر يوناني يطلب شراء مقاطعة متروكة في العراق ( دويالة ) ديالى على ان يقوم بزراعة الرز فيها وقد خصص له نهراً صغيراً لايزال اسمه ( شاخه ) المفروض ان تخصص لمندلي البساتين العامرة في حينها والتي كانت تبلغ ثلاثة ملايين نخلة و خمسة ملايين اشجار حمضيات وقد علموا ذاك الوقت ان الايرانيين سيبنون سداً على نهر ( كنكير ) يدعى كنجان جم فغمرت المدينة التي اقيمت فيها مزارع الرز فأقام الناس لدى والي بغداد شكوى على منع الرز في المنطقة حيث لا وجود للمبازل تصرف مائها للحيولة دون الملوحة لكن التجار اليونانيين كانوا قد اقاموا مزارع لتربية الخنازير البيضاء اذ المعروف ان خنازير العراق سوداء و ذات انياب بارزة تشبه القرون فسميت بخنازير الروم ( وازه روم ) فغطوا الممنوعة للسبخة التي لاتزال المدينة تعيشها بالرغم من بناء المبازل التي صارت نهر سقاية عامرة تعبر المدينة التي صارت ملجأ لعشائر مندلي الى ان ينقطع الماء فصارت الناس تسمى المدينة ( بلدروز ) والمندلاوية يسمونها ( ورازه روم ) واليوم المدينة تزدهو بأخلاقها وقيمها العشائرية البديعة فتعايشوا مع اهالي مندلي الذين كانوا اول ضحايا الحرب العراقية الايرانية وقد توالى عليهم النكبات فلم يتوفق احد حتى الشارع الرئيسي القادم لها صار يسمى شارع الموت جراء حوادث الطريق المرورية.

وحسناً فعل الرئيس روحاني بقرار اعادة بناء مدينة سومار والتي يظن البعض بأنها كانت منبع الحضارة السومارية وهذا المشروع يضاف له وجود منفذ حدودي بين العراق وايران وحققتة» انها ستكون اقرب الى بغداد اذا ما نفذ طريق داخل العراق عبر مفرق امديفر والتي فيها القي القبض على ناظم اكزار ( القصة المعروفة ) وستحي العشائر الساكنة في صوبي ايران والعراق وبالمناسبة فقد كان حلف بغداد يجيز للمواطنين من البلدين الانتقال بالاغنام والتسوق عبر الحدود بمسافة 40 كم .

# أغاني زاهد محمد لثورة نموز

مؤيد عبد الستار



ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ناقوس أيقظ العراق من سباته فانطلقت أقلام الشعراء وحناجر الفنانين تشدوا أعذب الالحن والأغاني لهذه الثورة التي وضعت البلاد على بداية مسار التقدم والعمل والبناء .

ورغم ان المؤامرات توالى عليها منذ الايام الاولى ، وحاول المجرمون اغتيال زعيم الثورة في شارع الرشيد ، في محاولة فاشلة الا انهم استمروا بمؤامراتهم حتى تمكنوا من رقبة الاسد في الثامن من شباط ١٩٦٣ فاطاحوا بأمال الشعب الذي قاومهم بما تيسر له من قوة وسلاح، ولكن الشياطين كانوا امضى سلاحا من الاخيار، وما زلنا ندفع ثمن ذلك اليوم المشؤوم الذي أطفئوا فيه لهيب الثورة واخمدوا نارها .

من بين أشهر الشعراء الذين نظموا أجمل الاغاني والاوربيات لثورة تموز وقائدها الزعيم عبد الكريم قاسم الشاعر الكبير زاهد محمد زهدي . شاعر غنائي له دواوين معروفة في الفصحى والعامية .

كان منذ شبابه متعلقا بالحزب الشيوعي العراقي وله اتجاهات يسارية بناءة، نشأ وسط بيئة شعبية في مدينة الحي والكوت بين أهله الكرد الفيليين الذين تعرضوا مرارا

للتهجير القسري ، درس وعمل ببغداد . بالاضافة الى موهبته الشعرية درس الاقتصاد وحصل فيه على درجة الدكتوراه من تشيكوسلوفاكيا في السبعينات وعمل في المجالات الجامعية والصحفية والاذاعة والتلفزيون .

كانت بداياته الشعرية تمجد انتفاضات الشعب الذي ناضل من أجل الخلاص من استبداد النظام الملكي الاقطاعي المتخلف ، واشتهر بقصيدته المعروفة التي أصبحت نشيدا للنضال والمناضلين :

يالرايح للشعب خذي //

وبنار المعركة ذبني

لو نادى شعبك الشجعان //

تقدم واعتذر عني

يا وسفه بنكرة السلطان //

أضل مقيد بسجني

وقد نظمها حين كان سجيناً في نقرة السلطان في العهد الملكي ، وكانت هذه القصيدة تُنشد في وداع السجن الذي يغادر السجن بعد انتهاء مدة سجنه .

وقصيدته التي نظمها بعد ثورة تموز التي لحنها وغناها الفنان أحمد الخليل فاصبحت نشيدا يغنى في كل محفل وطني :

هربزي كرد وعرب رمز النضال

اشتهر زاهد محمد باوبريت للاذاعة بعنوان غيده وحمد وهو اوبريت غنائي فيه حوار عاطفي رقيق اضافة الى العديد من الاغاني العاطفية الاخرى مثل اغنية :

مروا عليّ الحلوين / وعذبوني

نظره تهيم الروح // بيها رموني

غناء ناظم الغزالي والحن ناظم نعيم

واغنية

كلما امر عالدرب // عيني على الباب

انتظر نسمة تهب // من عطر

الاحباب

غنتها مائدة نزهت ولحنها ناظم

نعيم

واشتهرت له اغان ريفية عديدة

غناها أشهر المغنين والمغنيات مثل

أغنية :

ارد انشد من اهل الهوى /

هلبت الي عدهم دوا

نيران احس مهجتي /

جن كلبى المعذب هوا

لحنها وغناها الفنان محمد نوشي

واغنية :

شكى الارض يامسحاي /

خل يجري بزروعي الماي

الكاع صارت لي ملك /

والخير هل بدنيابي

شكى الارض يامسحاي

وأغنية أم حسين. غناء مائدة نزهت

والحن سمير بغداددي

**فر** أنه أمك يازين // أهيش لك منين

وغيرها العديد من الاغاني الريفية المشهورة

غنى زاهد محمد لثورة تموز منذ فجر انطلاقتها وفي مقدمة لقصائده يقول : فيما يلي من الصفحات ، تخصص المجموعة الشعبية موقعا خاصا لعدد من الاغاني الوطنية الشهيرة التي غنتها فرقة الاذاعة العراقية أو أداها مطربون معنونون ، خلال العام الاول والثاني من ثورة ١٤ تموز ٥٨ المجيدة ) وعن تقديمه لاوبريت ثورة الشعب كتب (في أحد أيام العام الثاني للثورة ، استدعي الشاعر - زاهد محمد - من قبل مسؤولي الاذاعة لاعلامه بأنه مطلوب في وزارة الدفاع لمقابلة

الزعيم عبد الكريم قاسم . وعندما ذهب لمقابلته ، شكره الزعيم على إهدائه مجموعته الشعرية الاولى ( شعاع في الليل ) خلال الالتقاء به ضمن وفد من الاذاعة ضم أبرز كتاب الاغاني والمخرجين وكتاب البرامج الاذاعية ومدير عام الاذاعة والتلفزيون . وخلال المقابلة الخاصة ، أشار الزعيم الى اهتمامه الخاص بما يكتبه الشاعر من أغاني تدعو الشعب الى المحافظة على الثورة وزخمها المتدفق ، ثم اقترح بنفسه على الشاعر أن يكتب حوارية غنائية - اوبريت بالعربية الفصحى عن الثورة التي شارك فيها ليس الجيش الذي فجرها فحسب ، بل العمال والفلاحون والمثقفون رجالا

ونساء مع إبراز دور المرأة بوضوح وفي الواقع فقد كان الشاعر قد بدأ محاولة من هذا النوع في الاذاعة ، ولكن باللغة الشعبية ، وكانت في طور الاعداد وبالاتفاق مع الفنانين أحمد الخليل والسيد وديع خونده / سمير بغدادي على التلحين . غير ان الفكرة التي طرحها الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم قد غيرت الموضوع من أساسه واتجه الشاعر بعد ذلك الى كتابة الحوارية - الاوبريت باللغة الفصحى . من مسودة المجموعة الشعرية الشعبية للشاعر (

والاوبريت - ثورة الشعب - يتالف من عدة مقاطع - كوبليه - لعدة اصوات مثل المرأة ، الفلاح ، الجندي ، المثقف . وهذه مقدمة الاوبريت - كوبليه -

صوت الحياة - فتاة  
أطبق الليل وسد الافقا/  
وامتلت كأسى جورا وشقا  
لي مع التاريخ بشرى حلوة /  
من ينادي شمسها أن تشرقا  
لي يومٌ عاطرٌ يزكو شذى /  
قبل أن يولد - أو أن يخلقا  
من سيغزو روضه مفتحا /  
عهد مجد بالاماني عبقا  
لي لواءٌ باحثٌ عن ساعد /  
ثائرٍ يرفعه كي يخفقا

ومن أغانيه الشهيرة لثورة تموز والتي أذيعت من الاذاعة العراقية الاغاني التالية :

١ - محلاك يا تموز غناء ناظم الغزالي  
محلاك يا تموز ببلادي تهل /  
محلاك محلاك

حتى الطبيعة اليوم تزهى /  
وتحتفل وتغني ويك  
\*\*\*

يايوم مثلك للوطن / من يومك أنها  
كلبنا صفحات الزمن / غيرك مشفنه  
كل كلب يهواك / يتمنى ملكاك  
تموز يوم ١٤ / محلاك .. محلاك  
\*\*\*

تموز يا أعظم أمل / يحلم الاجداد  
ارتفع ما بين الدول / بيك اسم بغداد  
كل كلب يهواك / يتمنى ملكاك  
تموز يوم ١٤ / محلاك .. محلاك  
\*\*\*

تموز يا أجمل فجر / مر ببلادي  
صوت المبشر بالنصر / بسمك ينادي  
كل كلب يهواك / يتمنى ملكاك  
تموز يوم ١٤ / محلاك .. محلاك  
\*\*\*

٢ - أغنية مصباح تموز غناء ناظم  
الغزالي  
مصباح مثله أبد / ما هل ولا مصباح  
هبت نسائم رغد / بي والتحرر لاح  
حكته نعيده بكل سنه  
ومهرجانات وهنه  
نحييه لولد الولد / ونقيم اله  
الافراح  
\*\*\*

ما أعظمك من شهر / عهد الظلم بي  
زال  
يومك الرابع عشر / بي تفتخر الاجيال  
ذكره عليها من يمر  
بسمه تشع بكل ثغر  
ويغني طير السعد / أهلا بها المصباح  
\*\*\*

تموز لئن هوب / خير وحياء ونور  
عبره اصبح لكل شعب / ضد الطغاة

## أشار الزعيم الى اهتمامه الخاص بما يكتبه الشاعر من أغاني تدعو الشعب الى المحافظة على الثورة وزخمها المتدفق ، ثم اقترح بنفسه على الشاعر أن يكتب حوارية غنائية - اوبريت بالعربية الفصحى عن الثورة ...

يثور  
هبت الدنيا مرحبه  
لتموز تهتف مرحبه  
يانورا جمل عهد / للعامل وفلاح  
\*\*\*

٣- اغنية ذكرى تموز الحان وغناء  
أحمد الخليل  
مرّ يا تموزُ عامٌ لم أجد مثله عام  
عامرا بالحب يزهو بأغاريد السلام  
ويغني كل قلب فيه يستقبل بشرى  
أي شهر منك يا تموز بالتخليد أحرى  
أنت يا حاطم قيّد طوقّ الاعناق  
دهرا

دمت في التاريخ رمزَ المجد للشعب  
المضام  
مرّ يا تموزُ عامٌ لم أجد مثله عام  
عامرا بالحب يزهو بأغاريد السلام  
\*\*\*

٤- يابلادي الحان وغناء أحمد  
الخليل  
يابلادي يا بلادي / يا ضياءً في العيون  
الهوى ملء فؤادي / لك يا أمي  
الحنون  
بورك العهد الجديد / أشرق الفجر

حمد الله عالسلمة / قايدنا ترف

أعلامه

أقوى من رصاص العدوان / خاب  
الغادر واحلامه

حمد الله على السلامة  
٦- أغنية : عيّد . غناء مجموعة  
اخوان الريف  
عيّد يا كلبى وعاييد / هنيّ الشعب  
والقايد

أرضي سعيدة وحرّة / والسلم بيها  
سايد  
أهلا بفخر الايام / يحقق النا  
الاحلام

نتمنى يومك كل عام / عالشعب خير  
يعاود  
\*\*\*

هذا غيض من فيض مما نظمه  
الشاعر زاهد محمد في ثورة تموز من  
الشعر الفصيح والعامي .

كما نظم العديد من القصائد  
حين كان سجيناً في سجون النظام  
الملكي كسجن نقرة السلطان وسجن  
بعقوبة. وله أغاني واوبريتات  
ومنولوجات تمجد ثورة تموز واحداثها  
البارزة مثل الاصلاح الزراعي وتحرر  
الفلاحين وعيد العمال والشبيبة  
وهي الاغاني التي غناها العديد  
من الفنانين والفنانين امثال مائدة  
نزهت وانصاف منير وناظم الغزالي  
ومحمد نوشي وأحمد الخليل وفاضل  
رشيد .

نتمنى على من يحتفظون بالتسجيلات  
القديمة لهذه الاغاني نشرها في موقع  
اليوتيوب كي تستعيدها الاجيال  
الجديدة وثيقة تاريخية لذلك العهد  
الجمهوري المجيد .



## الرابعة عصراً بتوقيت العراق..

# أشباح تبتلع عشرة مليار دولار سنوياً من جيب واحد

فيلبي / ياسر عماد

**فر** ليس من المبالغة القول إن ملف فساد المنافذ الحدودية الذي تعهد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بمواجهته، يشكل أحد أكبر العقبات في وجه مسيرة التغيير والاصلاح التي وعد بها، ذلك «أشباح» كما وصفها مؤخرًا، لن يكون من السهل عليه التغلب عليها. وحاولت الحكومات السابقة بما في ذلك حكومة عادل عبدالمهدي، والبرلمان العراقي في السنوات الماضية الإمساك بهذا الملف، لكن من دون جدية تذكر، وذلك بالنظر الى حجم الأموال الهائل الذي تدره المنافذ الحدودية والتي يذهب معظمها الى قوى مسلحة وعصابات ومسلحون عشائريون، فيما لا يصل الى خزينة الدولة المتعثرة مالياً، سوى النزر القليل. ونحن نتحدث عنها عن هدر قدرته العديد من المصادر بما لا يقل عن عشرة مليارات دولار، فيما يعتقد أن ما يصل الى خزينة الدولة العراقية من هذه المنافذ لا يتعدى بضعة مئات الملايين من الدولارات. وإذا استثنينا قطاع النفط، فإن مداخيل المنافذ الحدودية مع السعودية وايران وتركيا وسوريا والاردن والكويت، الى جانب المعابر الجوية، من ضرائب ورسوم جمركية وغيرها، تشكل الجزء الأكبر من إيرادات البلاد، الى جانب المليارات التي تتدفق على خزينة الدولة من

زيارة العتبات المقدسة. وملف فساد المنافذ الحدودية ابعاد داخلية حساسة بالإضافة الى بعد اقليمي لا يقل خطورة، ذلك ان المنافذ الحدودية هي نقطة التقاء جغرافي للعراق مع محيطه. فمثلاً، معبر سفوان يربطه مع الكويت، وطريبيل مع الاردن، وعرعر وجديدة عرعر مع السعودية، والوليد مع سوريا، فيما تربطه بإيران حدوديا الشيب والمنذرية والشلامجة وزرباطية، وذلك الى جانب المنافذ التي تربط اقليم كردستان بدول الجوار، وميناء البصرة الذي يربطه بمياه الخليج. وبهذا الخصوص يقول عضو اللجنة المالية النيابية جمال كوجر لوكالة شفق نيوز، لا توجد إحصائية دقيقة بشأن حجم إيرادات المنافذ الحدودية، إلا أن الإيرادات تقدر سنويا بين 10 و12 مليار دولار سنوياً، مضيفاً أن «الإيرادات السنوية من المنافذ التي تدخل إلى خزينة الدولة لا تتعدى اثنين مليار دولار، أما الأموال الأخرى فتذهب إلى جيوب الفاسدين». وفي ايار/مايو الماضي، تم التداول برقم مشابه. فقد قال النائب عن تحالف الفتح فاضل الفتلاوي وكالة لشفق نيوز ان «الواردات الحقيقية للمنافذ الحدودية تتجاوز 10 مليار دولار سنوياً.. وان هذه الاموال للأسف لم تسجل في الموازنة العامة للدولة العراقية»، مشيراً الى ان المنافذ

الحدودية تسلم الحكومة مليار دولار فقط من حجم وارداتها السنوية». وتشير تقديرات غير رسمية الى ان الاموال المختلصة والمهدورة في ملف المنافذ الحدودية ربما تصل الى ان نحو 100 مليار دولار منذ العام 2003 وحتى الآن.

لا بل ان عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية ميادة النجار ذهبت بالتفاصيل ابعد من ذلك، اذ كشفت في 19 ايار/مايو الماضي، ان بعض المنافذ الحدودية تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية «بعد الساعة الرابعة عصرا»، أي بعد انتهاء الدوام الرسمي.

وهناك منافذ حدودية «غير مسجلة لدى الحكومة» ايضا بحسب ما كشفت النجار، مشيرة الى ان وارداتها تذهب الى «جهات سياسية او عشائرية». وأضافت أن «المنافذ الحدودية التي تخرج عن السيطرة تذهب وارداتها إلى جهات مستحوذة غير رسمية منها جهات سياسية أو عشائرية».

وفي ظل العجز القاسي الذي تعاني منه ميزانية الدولة العراقية والمتفاقم لأسباب عديدة من بينها الفساد واضرار جائحة كورونا وتخطي الإنتاج النفطي واسعاره، فان قضية مداخل المنافذ الحدودية تشكل حبل نجاة محتمل لحكومة الكاظمي. وقد سبق لنواب وخبراء في الاقتصاد ان دعوا

الحكومة الى فرض سيطرتها على «جميع المنافذ الحدودية» لأن من شأن ذلك مساعدة العراق على تجاوز تداعيات عجز الميزانية.

وخلال لقائه مع شخصيات اعلامية في حزيران/يونيو الماضي، قال الكاظمي «ستكون هناك حملة قريبة لإعادة الاعتبار الى المنافذ، وسنحارب أشباحا». وأوضح ان «هناك خسائر بمليارات الدولارات سنويا في المنافذ، وإن هناك عصابات وجماعات وقطاع طرق وأصحاب نفوذ، هم من يسيطرون في بعض الأحيان على المنافذ وعلى حساب الدولة».

ولعل معضلة الكاظمي الاساسية تكمن في ان ملف فساد المنافذ الحدودية يستقر بين يديه كاملا بكل أثقاله، اذ لم تبدل جهود حقيقية لتفكيك حقل الألغام هذا بما يسهل عمل الحكومة الحالية. يؤكد ذلك تصريح كوجر بان «الحكومات المتعاقبة لم تكن جادة في مكافحة الفساد والسيطرة على المنافذ الحدودية».

الجانب الآخر الذي لا يقل أهمية في ملف المنافذ الحدودية ان طرق أبوابه قد يفتح على حكومة الكاظمي دهاليز التوتر والصدام مع القوى التي قد تتضرر من إحكام قبضة الشفافية على المنافذ الحدودية، وبالتالي فان الكاظمي محكوم بضرورة التوصل الى تفاهات خاصة مع قوى سياسية وحرزبية وبرلمانية قبل المضي قدما في تفكيك العنوبات الحدودية هذه.

ولان بعض الأحزاب السياسية تستفيد من موارد المنافذ الحدودية، فلن يكون من السهل عليها تقبل فكرة التخلي عن بعض مواردها المالية المهمة من اجل مكاسب قد تكون شكلية هنا وهناك، وستتوقع من الكاظمي المبادرة إليها بمغريات مقنعة لها في إطار فكرة المحاصصة التي تتعارض مع أولويات الحكومة الحالية كما يبدو.

وسيكون الخيار البديل امام الكاظمي اذا لم تنجح مقاربات التسوية هذه، اللجوء الى خيار صدامي أكثر، إذ تدور تكهنات باحتمال لجوء رئيس الوزراء إلى تكليف جهاز مكافحة الارهاب، الذي يقوده عبدالوهاب الساعدي، للامساك بالمعابر الحدودية باعتبار ان الملف يمس الأمن الوطني ويجر أموالا على تنظيمات وقوى قد تشكل خطرا أمنيا على الدولة.

ومن المحتمل ان يقود التصعيد في هذا الملف الى اشعال بؤر توتر أمنية مع قوى عراقية يعتقد انها مرتبطة المصالح بإيران، اذا شعرت بمخاطر المس بمداخلها حتى لو كانت غير شرعية، خصوصا ان هذه القوى تستشعر اعباء عمليات الضغط الاميركي عليها وعلى «حليفها الايراني» في إطار السياسة العامة للإدارة الاميركية الحالية في محاولة خنق طهران اقتصاديا.

ويقول كوجر في هذا السياق أن معالجة ملف المنافذ الحدودية «لا يتم إلا عن طريق حصر إدارة المنافذ من قبل الدولة، وتواجد قوة عسكرية

قادرة على مواجهة الفاسدين وتحويل نظام العمل من يدوي إلى الإلكتروني، وتبديل الكوادر الموجودة بالمنافذ بشكل دوري».

وفي هذا الإطار، عقد اجتماع بين الكاظمي ورئيس هيئة المنافذ الحدودية عمر الوائلي تم الاتفاق خلاله على إجراءات لاحكام السيطرة على المنافذ من خلال ضبط آليات العمل ووضع خطط تقود الى تعزيز الإيرادات و«منع اي تدخل خارجي» يستهدف المس بمقدرات الدولة.

وسبق لهيئة المنافذ الحدودية ان ردت في ايلول/سبتمبر الماضي على تصريحات لكوجر اشار فيها الى ان بعض المنافذ الحدودية «تكون تحت سيطرة ماوصفها بالمليشيات بعد نهاية الدوام الرسمي للموظفين». وذكرت الهيئة وقتها أن «جميع المنافذ الحدودية الاتحادية، البرية والبحرية والجوية، هي تحت سيطرة هيئة المنافذ الحدودية عدا منافذ اقليم كردستان كونها غير خاضعة لسلطة الحكومة الاتحادية».

ومعنى آخر، سيضطر الكاظمي إلى وضع جهاز مكافحة الارهاب اذا التزم بهذا المسار، بمواجهة مباشرة أيضا مع مليشيات ممولة من ايران، تماما على غرار ما جرى في «ليلة المداهمة» التي جرت في الشهر الماضي وطاولت مجموعة مسلحة تابعة لكائب حزب الله العراقي، وفجرت أجواء توتر مثيرة في بغداد طوال أيام، اقتصدت



**سيضطر الكاظمي إلى وضع جهاز مكافحة الارهاب بمواجهة مباشرة مع مليشيات ممولة من ايران، تماما على غرار ما جرى في «ليلة المداهمة» التي طالت مجموعة مسلحة تابعة لكائب حزب الله العراقي، وفجرت أجواء توتر مثيرة في بغداد طوال أيام ...**



في النهاية جهودا حثيثة من رئيس الحكومة لعقد لقاء مصالحة وتطبيع خواطر بين الجهاز وبين الكائب. وهناك معلومات بأن خلية لإدارة الأزمة يجري تشكيلها لتضم ممثلين عن وزارات الدفاع والداخلية والمالية بالإضافة الى جهاز المخابرات، للامساك بملف المنافذ الحدودية.

ومع ذلك، فان المهمة ليست سهلة وهي تقتضي حسابات دقيقة، يتقنها الكاظمي لكنها مع ذلك غير مضمونة النتائج.

لكن المتحدث باسم الحكومة العراقية احمد ملا طلال، قال مؤخرا أن حكومة الكاظمي تعمل على «فرض هيبة الدولة على تلك المنافذ». وهناك جانب آخر لهذا الملف لا يقل حساسية وهو مرتبط بالمنافذ الحدودية التي تديرها سلطات إقليم كردستان، وبالتالي فان في توجهات الكاظمي حول المنافذ، قد تثير خلافا مع حكومة اربيل التي تشرف على منافذ حدودية مع كل من تركيا وإيران. والمعابر التي مع حدود ايران

هي حاج عمران وباشماخ وبرويزخان. ونقلت وكالة شفق نيوز مؤخرا عن مصدر في حكومة إقليم كردستان قوله ان حكومة اربيل على استعداد للحوار مع بغداد بشأن سلطة المنافذ الحدودية بشرط أن «تتمكن فيه الحكومة العراقية من فرض سيطرة فعلية على بقية المنافذ والمطارات والموانئ». ووضح المصدر ان «حكومة الإقليم مستعدة لخوض نقاش قانوني بهذا الصدد يضمن فيه حقوق شعبنا». وبالتالي فان النقاش حول المنافذ الحدودية التي تديرها سلطات الاقليم، مرتبطة أيضا بتسوية القضايا الخلافية الأخرى العالقة مع بغداد من بينها معالجة الخلافات المالية وإيرادات النفط ورواتب الموظفين والمادة 140 من الدستور والسيطرة على ما يسمى المناطق المتنازع عليها، وهي كلها قد تشكل عقبات للحوار القائم ما بين اربيل وبغداد منذ شهور، اذا ما اضيفت اليها قضية المنافذ الحدودية الان من دون عقلية منفتحة تستهدف المعالجة لا التعقيد.



**في** ومما لا شك فيه أن العاصمتين تدركان بشكل واضح أهمية أن تعود المياه الى مجاريها بينهما، فلا القطيعة السعودية الدائمة مفيدة لمصالح الرياض، ولا إظهار التوتر العراقي مع السلطة السعودية، يقدم أي فائدة تذكر للمصالح العراقية. ولهذا، فإن استمرار غياب السفير السعودي عبدالعزيز الشمري عن مقر سفارته في بغداد، بمعناه الدبلوماسي الرمزي، لا يخدم الطرفين بالتأكيد، ذلك ان الرياض سبق لها ان قاطعت العراق دبلوماسيا 25 سنة، كتعبير عن موقف سياسي تجاه الحكم والتحولات في بغداد، لكنها اكتشفت متأخرة أن الفوائد التي كان تأمل بها من هذه القطيعة، لم تأت!

ولهذا فإن عبور الكاظمي بطائرته الى الاراضي السعودية، يشكل منعطفا مهما، وهو قد يشاهد بنفسه من الاجواء السعودية، الجدار العازل الممتد مئات الكيلومترات على الحدود العراقية والذي شيده السعوديون في السنوات الماضية قلقا من ظهور «دويلة داعش» الارهابية على اراضي العراق، وما زال يحرسه حتى الان عشرات الآلاف من جنود المملكة. اذا هو اجتياز رمزي، لكن الكاظمي لم يكن أول رئيس حكومة عراقية يعبره، لكن ما يميز رئيس الوزراء العراقي الحالي أنه بادر ما أن تشكلت حكومته بايفاد وزير المالية الى المملكة للتعبير عن الرغبة في فتح صفحة جديدة

عندها تحط طائرة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في مطار الرياض، سيكون قد فتح بذلك صفحة جديدة في علاقات، مرتبكة وضرورية في أن واحد، مع المهلكة العربية السعودية التي تقترب من بغداد أو تباعد عنها، برغم جبرتها الجغرافية، بحسب ما تصيب علاقاتها عواصف وألغام ومصالح وتقلبات.

فيلي / محمد عماد

## العراق والسعودية العبور الشاق الى التطبيع

مع الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد محمد بن سلمان.

صحيح ان هناك حاجة عراقية ملحة للاستفادة من القدرات الاقتصادية والمالية للسعودية بالنظر الى تردي حال الخزينة العراقية والمصاعب الاقتصادية التي يواجهها العراقيون والتي يبدو الكاظمي مصمما على معالجتها، الا ان الحاجة السعودية في المقابل لا تقل إلحاحا وأهمية.

ويدرك المسؤولون في كواليس القصر الملكي بوضوح ان اضطراب الاوضاع في العراق لا بد ان تنعكس توترا اقليميا وقلقل السعودية بغنى عنها. كما يدرك المسؤولون السعوديون ان هناك رغبة أميركية واضحة في «احتضان» حكومة الكاظمي ودعمها لبقائها قادرة على ممارسة دورها، ومحاولة تحقيق الإصلاحات والتغييرات التي تعهد بها الكاظمي، والتي ترى واشنطن انها تخدم مصالحها العراقية والاقليمية. ولهذا، فان أي غياب للسعودية عن هذه اللحظة العراقية، قد يبدو ضربا خاطئا في الحسابات السياسية للرياض.

وهي لحظة ملائمة للمصالح السعودية للتقدم صوب بغداد، وعدم تكرار الحسابات القديمة عندما قررت مثلا الانتظار 25 قبل ان تعيد فتح سفارتها في بغداد في العام 2015، او عندما انتظر وزير الخارجية السعودي 27 سنة لزيارة بغداد في شباط/فبراير

العام 2017.

وبعث الكاظمي إشارة قبل أيام بتوقيعه قرار تشكيل «المجلس العراقي - السعودي»، المكلف تنسيق العلاقات بين بغداد والرياض في مختلف المجالات، هذه الإشارة قد تترجم رغبة في إعطاء أولوية للعلاقة مع المملكة السعودية، التي تشكل أيضا زيارته الخارجية الاولى كرئيس للحكومة.

ويقول المحلل السياسي السعودي عبدالله العريفيج، لوكالة شفق نيوز، إن «السعودية تنظر بتفاؤل للحكومة العراقية ولشخص مصطفى الكاظمي، لانتشال العراق من أزمتته الراهنة على كافة الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية نحو عراق حر أبي قوي لاستعادة دوره ومكانته الإقليمية والدولية».

إلا أن تحالف الفتح، بزعامة هادي العامري، لديه موقف مختلف إزاء زيارة الكاظمي الى السعودية. فقد قال القيادي في التحالف، النائب محمد كريم، لوكالة شفق نيوز، ان «زيارة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الى المملكة العربية السعودية، لا نتوقع ان تتعدى المستوى بروتوكولي، ولن تقدم اي شيء جديد».

وسبق ان ان انتقد مراقبون عراقيون وعودا سعودية لدعم العراق لم يتم الوفاء بها، مثل مشروع بناء المدينة الرياضية الجديدة، وإعادة فتح معبر

عرعر الحدودي، وإعادة تشغيل خط سكة الحديد بين البلدين. وحتى في نيسان/ابريل 2019، قام رئيس الحكومة السابق عادل عبد المهدي بزيارة الرياض برفقة وفد كبير يضم مسؤولين حكوميين ونوابا ومحافظين ورجال أعمال. وتم التوقيع على 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين مختلف وزارات البلدين، والتباحث في فتح المنافذ الحدودية.

رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي زار السعودية ايضا، والعديد من المسؤولين العراقيين البارزين على أمل تحقيق اختراق في العلاقات الفاترة مع الرياض. ولعل زيارة السيد مقتدى الصدر في العام 2017، كانت أكثر الزيارات العراقية اثارة للجدل في ذلك الوقت حيث التقى فجأة ولي العهد محمد بن سلمان، قبل الانتخابات العراقية بشهور قليلة.

وتبحث السعودية دائما على حلفاء محليين لها في العراق وغيره من الدول، لكن سفيرها السابق في بغداد ثامر السبهان اثار توترا لم تكن تحتاج اليه مع العراقيين عندما ادلى بالعديد من التصريحات التي اثار حنق العديد من العراقيين، وتم سحبه من العاصمة العراقية لاحقا.

وفي اشارة الى اهتمام المملكة السعودية بدور الكاظمي، قال العريفيج اننا «ننظر باعتزاز بالغ لما يقوم به الكاظمي في احكام السيطرة

## «القوى السياسية في البرلمان، ستتابع وتراقب اي اتفاقيات يتم توقيعها بين بغداد والرياض، وسيكون هناك رفض برلماني لأي اتفاق ليس فيه مصلحة العراق والعراقيين» ...

وبكل الاحوال، فقد كشف وزير المالية العراقي علي عبد الأمير علاوي، عن توقيع عدد من الاتفاقيات خلال زيارة الكاظمي المرتقبة للسعودية، وذلك في حديث لقناة «الحدث» السعودية، قائلا أنه سيتم افتتاح المنافذ مع السعودية قريبا للتبادل التجاري، وإلى وجود فرص كبيرة لاستثمار القطاع الخاص السعودي في العراق.

وفي تصريح لافت، قال علاوي «نسعى لعلاقة قوية مع دول الجوار التي تحترم سيادتنا، ويجب أن يأخذ العراق موقعه السياسي والاقتصادي بعيدا عن سياسة المحاور».

وكان علاوي نفسه في الزيارة التي كلفه الكاظمي القيام بها في ايار/مايو 2020 الى السعودية، سمع كلاما سعوديا ايجابيا حول الرغبة في دعم العراق من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ال سعود .

وفي ايار/مايو 2019، قال محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودية إبراهيم العمر، ورئيس اللجنة الاقتصادية والتجارية والتنموية بمجلس التنسيق السعودي العراقي، إن البلدين ناقشا الفرص الاستثمارية في العراق، وذلك على هامش زيارة رئيس عادل عبدالمهدي للسعودية. ولفت إلى أن الصادرات السعودية إلى العراق تمت بأكثر من 70 في المائة، لكنه اعتبر أن الأرقام غير مرضية لحد الآن.

البلدين، دون مصادقة مجلس النواب عليه، ولهذا ستكون لنا، موقف ورأي عند انتهاء الزيارة».

اما العريفيج فقد قال ان «السعودية منفتحة على العراق داعمة ومؤيدة، لسياسته التي لا ترتهن للتدخلات والنفوذ الخارجي، والقيادة السعودية تدفع باستثمارات قطاعاتها الاقتصادية في العراق بما يجعل العراق يتجاوز كبوته وتعزير دور الحكومة العراقية بما يحفظ سيادتها وسلامة أراضيها ونبذ العنف والتطرف والإرهاب وبسط هيبة الدولة العراقية على كامل أراضيها».

وفي العام الماضي، اثيرت اتهامات سعودية للعراق بانطلاق الهجمات طائرات «الدرونز» الايرانية من أراضيها لضرب منشآت نفطية سعودية، وهي اتهامات نفتها بغداد، بل تردد بقوة ان المسؤولين العراقيين لعبوا دور وساطة سرية بين الرياض وطهران وتبادل رسائل بينهما.

الامنية على المنافذ العراقية البرية والبحرية بما يحفظ امن العراق، وسلامة دول جواره ويكبح جماح الميليشيات الموالية لإيران وصهرها في منظومة القوى الامنية والعسكرية للدولة العراقية».

وقال القيادي في تحالف الفتح محمد كريم انه «من الضروري ان تكون للعراق علاقات منفتحة مع كافة الدول، وتتواصل مع الجميع، حتى مع الذين هم بالصد من العراق، من اجل ايصال رسائل اطمئنان لإظهار حسن نية من قبل بغداد والحفاظ على سياسة خارجية متوازنة، حتى لا يكون العراق طرف في الصراعات الاقليمية او الدولية».

لكن كريم أكد ان «القوى السياسية في البرلمان، ستتابع وتراقب اي اتفاقيات يتم توقيعها بين بغداد والرياض، وسيكون هناك رفض برلماني لأي اتفاق ليس فيه مصلحة العراق والعراقيين، ولا يمكن تمرير اي اتفاق جديد بين





## «طائرات الأف 16 العراقية في خطر»

فحذرت مجلة «فوربس» الأميركية من تردي وضع حالة طائرات «اف 16» الأميركية التي حصل عليها العراق في السنوات الماضية. وأشارت المجلة في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، الى ان العام 2020 لم يكن عاما جيدا بالنسبة الى العراق حتى الان. وذكرت انه في يناير/كانون الثاني الماضي، تصاعد التوتر الأميركي - الإيراني بعد اغتيال الأميركيين للجنرال قاسم سليماني في ضربة جوية في بغداد والقصف الصاروخي الإيراني على قواعد تتواجد فيها قوات أميركية في العراق وكوردستان. وسبب هذه التوترات، فان الولايات المتحدة بدأت بالانسحاب او تقليص وجودها في عدد من القواعد في انحاء العراق، وكنتيجة لذلك فان متعاقدين أميركيين جرى سحبهم من قاعد بلد الجوية حيث تتمركز طائرات الـ«اف 16» بسبب الخطر الذي تمثله الهجمات الصاروخية من جانب ميليشيات عراقية مدعومة من إيران. وكان هؤلاء المتعاقدون ساعدوا العراق في السابق في صيانة واصلاح هذه الطائرات. ومنذ ذلك الوقت، فان عددا من هذه الطائرات جمد استعمالها على ارض المطار بسبب غياب الصيانة التقنية. وقال مسؤول عسكري عراقي رفيع المستوى مؤخرا ان اسطول طائرات

الـ«اف 16» «تلاشى تقريبا». وفي الوقت الحالي، فان العراق غير قادر على الاستمرار بالتحليق بهذه الطائرات للقيام بدوريات روتينية في سماء الانبار لمتابعة واستهداف مجموعات المتسللين من المسلحين التابعين لداعش. وكان العراق بدأ بتلقي هذه الطائرات من الأميركيين في اواسط العام 2015 عندما انخرط في المواجهة المسلحة مع مقاتلي داعش، وهي الطائرات الاكثر تطورا التي يستخدمها الجيش العراقي منذ ايام ما بعد حقبة صدام حسين. الا ان «فوربس» اعتبرت انه على الرغم من هذه النكسات خلال الشهور الستة الماضية، فان طائرات الـ«اف 16» العراقية هذه، يجب ان تلغى بهذا الشكل.

ونقلت المجلة الأميركية عن مايكل نايتس، الخبير في الشأن العراقي والباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، قوله انه «من غير المرجح ان يلغى العراق الاستثمار المهم في اسطول الـ اف 16 وطياريه». واذاف ان العراق لن يكون الدولة الاولى التي تجمد او تخفض عدد ساعات الطلعات الجوية لطيارها بسبب النقص في التمويل.. يجري ذلك في ظل دول حلف الناتو». وخلال العام الماضي، قواعد الأميركيين

في العراق تعرضت لهجمات بالصواريخ من ميليشيات شيعية مدعومة ايران في العديد من المرات. وفي يونيو/حزيران 2020، اتخذت حكومة مصطفى الكاظمي موقفا. اعتقلت 14 من اعضاء كتائب حزب الله العراق، المشتبه به الرئيسي بتنفيذ هذه الهجمات. واعتبرت «فوربس» ان موقفا حازما كهذا من جانب الحكومة العراقية الجديدة، قد يقنع المتعاقدين الأميركيين ان الوضع آمن نسبيا ليعودوا الى العراق والاستمرار في عمل طائرات الـ«اف 16».

وقال نايتس ان «حماية المواطنين الاجانب مسألة ضرورية لاستئناف دعم الاف 16». وأشار الى ان تمركز طائرات الـ16 العراقية في قاعدة بلد «كان دوما مثار قلق، بسبب وجود كل من الميليشيات والدولة الاسلامية في المنطقة». وفي الوقت نفسه، اشار نايتس الى ان قاعدة بلد «تمثل موقعا مثاليا من منظور المدى، اذ ان الاف 16 من الطائرات القصيرة المدى والعراق يفتقر الى امكانيات التزود بالوقود جوا». واقترح نايتس ان بإمكان العراق اعادة

نشر العديد من مقاتلات الـ اف 16 في مطارات اخرى، من بينها مطار بغداد او اربيل، عاصمة اقليم كوردستان المستقرة، او قاعدة عين الاسد في الانبار، بالقرب من الحدود السورية. الا ان «فوربس» اشارت الى ان «الاف 16» غير عاملة حاليا في النشاط ضد تنظيم داعش. وقال نايتس ان «الاف 16، ليست مهمة حاليا، بسبب وجود التحالف الدولي وقواته الجوية». وبكل الأحوال، فانه مع مرور الوقت فان الضغط سيزداد لان تصبح الضربات

عراقية وليس دولية، ولهذا فان «الحاجة الى الاف 16 العراقية، او غيرها من القاذفات السريعة، سيتزايد»، بحسب ما قال نايتس. واختتم بالاشارة الى ان من الممكن ان طائرات اقل تحقيدا ستملأ الفراغ في المستقبل، بما قد يتضمن استبدال الاف 16 بطائرات اقل كلفة لمكافحة التمرد وطائرات بدون طيار (درونز) القادرة على الطيران بشكل متواصل واكثر قربا من الاهداف المحتملة.

وسط قتامة مشهد جائحة كورونا، وتفشيه بشكل خطير بين عشرات الاف المواطنين في دول المنطقة، هناك بارقة أمل تطل من اربيل، حيث تعمل شركة ليل نهار من أجل توفير عقار أثبتت فعاليته عالمياً، وتوفيره للعراقيين لتخليصهم من شرور كورونا، ثم محاولة مساعدة دول اخرى في المنطقة تعاني من الوباء. وتكمن أهمية ما تقوم به شركة «اواميديكا» في اربيل، انه قامت بتجاربها ودراساتها وانتقلت إلى عملية تصنيع العقار «فافيبيرافير»، وذلك في ظل عدم وجود عقار واعد بديل حتى الآن، لا في العراق وحده، وانما في مختلف أنحاء العالم، ما يجعل هذا الدواء بارقة تفاؤل حقيقية لمن في إقليم كردستان وبقية المحافظات العراقية.

فيللي / عبد الحميد زيباري



## شركة دوائية اربيل تفكك كورونا المميت وتسعف العراقيين والجوار

مجلة فيلي تابعت حواراً أجرته وكالة شفق نيوز مع «حيدر زكي شوكر» وهو صيدلاني اختصاصي يعمل معاون مدير عام الصيدلي المسؤول في شركة اواميديكا للدوية، لمتابعة المرحلة التي وصل إليها هذا العقار الذي صار شائعاً في اليابان والصين والهند وروسيا وغيرها، وباتت الحكومة العراقية تعتمد كعقار ناجح لمكافحة انتشار الفيروس في جسم الانسان. وهناك جدل دائر يتعلق بكيفية تصريف العقار في داخل العراق، والسعر الذي سيتحدد له، وعمّا اذا كان سيكون ممتناول العراقيين

عموما ام سيجري التلاعب باسعاره بحسب حاجة المواطنين اليه، علماً بأن «اواميديكا» ومقرها اربيل، باتفاقها مع الشركة العالمية التي تصنعه، مجاز لها، توزيعه أيضاً على خمس دول في المنطقة، هي سوريا، اليمن ولبنان وايران واذربيجان. وردا على سؤال عن كيفية عمل هذا العقار، قال حيدر شوكر لوكالة شفق نيوز، ان «الدواء هو علاج مضاد فيروسي ويعمل على تغليف الفيروس والهدف منه تقليل انتشاره في الجسم، لانه مع لحظة تحوله الى كائن حي يقوم بالتوسع ويضرب أكثر من جهاز في الجسم،

وهو فيروس معقد، فمرة يضرب الجهاز التنفسي ومرة الامعاء، ومع بداية المرض إذا أخذ المريض الدواء فانه يقلل من تحفيز الفيروس من الانشطار او التكاثر فيقل لدينا الاعراض داخل الجسم ويقل لدينا انتقال المريض الى حالة صعبة وهذا المهم لدينا».

وكشف شوكر ان «من خلال متابعتنا، فان نسبة النجاح عالمياً للمرضى الذين استجابوا للعلاج هي بين 80 الى 90%، وهناك تقارير روسية تشير الى نسبة 90% خلال اربعة ايام والتقارير الهندية تشير الى 85% والصين 75%».

وسئل عما اذا كانت هناك استجابة من قبل المرضى في العراق للدواء، فقال «في الحقيقة فان الاستجابة جيدة جداً وفريق كامل من شركتنا يتابع الموضوع وفي الفقرة الاولى كنا نتابع الاعراض الجانبية وهي قد تكون معدومة او طفيفة حاله حال بقية الادوية التي استخدمت والاستجابة جيدة جداً وعلى هذا الاساس، واغلب الذين استخدموا الدواء خف عندهم المرض ولم يحتاجوا الى اجهزة الاوكسجين او الدخول الى ردهات الانعاش».

والعقار ليس جديداً، وهو بحسب حيدر شوكر اكتشف في اليابان العام 2014 كعلاج لوباء الأنفلونزا الذي أصاب البلاد في ذلك الوقت، ثم مع بدء ظهور فيروس كورونا، أعادت اليابان استخدام العقار ولاقى نجاحاً كبيراً وبعدها استعملته الصين و

قامت عدة دول باعادة تطوير العلاج ودخل في البروتوكولات العلاجية، ومن ضمن هذه الدول الهند وروسيا، ودول قريبة منا تستعملها اليوم كالإمارات والسعودية ومصر. ثم قامت وزارة الصحة العراقية بادخالها في البروتوكولات العلاجية. ولهذا، أوضح ان ما اشيع اعلاميا بأنه علاج روسي حقيقة فيه مغالطة لانه اصلا المادة يابانية وانتج لاحقا في الصين والهند، واليوم ينتج في العراق ومصر والسعودية وتركيا، ولهذا فانه دواء حاله حال الادوية التي تنتج عالميا.

وحول «اواميديكا»، اشار حيدر شوكر الى انها مسجلة في وزارة الصحة ببغداد منذ العام 2006 وهي تمتلك شهادات عالمية ولديها عقود منذ 14 سنة.

اما حول علاقة الشركة ب كورونا، فقد كشف انه «منذ بداية الجائحة فكرنا كمصنع وطني نجهز وزارة الصحة العراقية بكافة الادوية، كيفية المشاركة في السيطرة على المرض، وبدأنا بالمعقمات والامور الوقائية، الى ان اصبحت لدينا فكرة «فافييرافير»، فقامت الشركة بابرام عقد مع شركة «كلين مارك» العالمية وهي شركة لديها ترخيص اميركي ( )

و جرى التعاون بين مركز الابحاث الخاص بالطرفين الى حين

التوصل الى تفاهم بان تحصل «اواميديكا» على المواد المركبة للعقار من «كلين مارك»، لاعادة انتاجها في العراق على شكل حبوب، بعد ان قامت الشركة العراقية بدراستها وتحديد كيفية استجابة المادة قبل اطلاقها الى الجمهور. وقال حيدر شوكر انه تم اقرار المادة في بغداد للبروتوكول العلاجي «فقدنا كل الدراسات الى بغداد والتي اجريت على المرضى في الهند وشركة كلين مارك ووزارة الصحة العراقية ادخلت الدواء للبروتوكول العلاجي واقتره كعلاج لكورونا وابرموا عقدا مع شركتنا وبدأنا بتجهيز وزارة الصحة».

وحول سياسة توزيع العقار، قال شوكر ان «وزارة الصحة العراقية وزعتها على المراكز الصحية ومراكز علاج كورونا وهذا سيكون لكل العراق وسيوزع مجانا عن طريق وزارة الصحة، وسوف نقوم بإنزاله في القطاع الخاص واحتمال في بغداد ضمن ضوابط معينة تتعلق بمنع المتاجرة بالدواء وان يستخدم وفق وصفة طبية وان يكون سعره ثابت ومحدد للمريض، ونحن حاليا في تواصل مع وزارة الصحة العراقية حول آلية طرحه في القطاع الخاص». وعندما سئل عن خريطة توزيع العقار وعما اذا كانت تقتصر على اقليم كردستان وما اذا كانت ستشمل مناطق وسط وجنوب العراق أو حتى دول الجوار ايضا،

قال انه في الوقت الحالي هناك «استراتيجية في تغطية طلبات وزارة الصحة والبيئة العراقية، كونها لديها جميع الاحصائيات للمرضى الموجودين، بعدها وبالتنسيق معهم سنزود القطاع الخاص، وفي حال اكتفى العراق من هذا الدواء واصبح لدينا اكتفاء ذاتي، وفي حال سيطرنا على المرض في البلاد، بعدها نعطي الاولوية للدول الاخرى مع انه وصلتنا طلبات ولكن لن نقوم بتصدير الدواء الا بعد الوصول الى اكتفاء ذاتي محليا».

واضاف «طلبت وزارة الصحة كميات تعزيرية من الدواء لتغطية كافة المستشفيات في الوسط وجنوب البلاد وفي اقليم كردستان ايضا». ويبدو ان وجهة هذه الاستراتيجية تتعلق ايضا بمستوى انتاج العقار في المستقبل. وفي هذا الاطار، قال ان «الطاقة الانتاجية عالية جدا لشركة اواميديكا وكل يوم نستطيع انتاج 8 الى 9 الاف عبوة. وبحسب العقد الذي ابرمناه مع شركة كلين مارك، لدينا حق التسويق لخمس دول، لان نحن وكلاؤهم في المنطقة ومن هذه الدول سوريا، اليمن ولبنان وايران واذربيجان».

اما المسألة التي يجري حولها الكثير من التساؤلات والجدل في العراق، فتتعلق بتسعير الشركة للعقار خصوصا في القطاع الخاص وعما اذا كانت الشركة تسعى الى استغلال الظرف الصحي السيء وفق بعض

### ان ما اشيع اعلاميا بأنه علاج روسي حقيقة فيه مغالطة لانه اصلا المادة يابانية وانتج لاحقا في الصين والهند، واليوم ينتج في العراق ومصر والسعودية وتركيا، ولهذا فانه دواء حاله حال الادوية التي تنتج عالميا.

الاتهامات الموجهة لها. وفي هذا السياق، سعى حيدر شوكر الى الكثير من التوضيح قائلا «لدينا عوامل سعرية منها مباشرة تتعلق بالإنتاج، وهناك عوامل غير مباشرة ونقوم عادة باحتساب كلفة مصاريف الدواء باحتساب سعر المختبر والعاملين ولكن هذا الدواء جديد والفرنس غير مكلف ماليا، وبحاجة الى فحص من قبل اجهزة دقيقة لفحص المادة وبكلفة عالية وهذه كلها يجب ان تدخل في الحسابات». و اشار الى انه «اول ما بدأنا في الإنتاج لم نكن نريد طرح الدواء للمتاجرة في القطاع الخاص، والسعر الموجود الان في الصيدليات من أدوية مهربة وليست رسمية تأتي عن طريق تركيا والهند بأسعار خيالية ونحن نسمع

بها، وسعرنا هو 20% من هذا السعر ولكن وزارة الصحة في بغداد وصلت الى قناعة الحجر المنزلي، لانه حاليا لا يذهب جميع المرضى الى المستشفى والذي يحجر نفسه بالمنزل سوف يحرم من هذا الدواء لان الدواء يتم توزيعه بالرداهات في المستشفيات الحكومية، وهناك مرضى بحاجة للدواء ولهذا وفرنا كمية للسوق فقط في محافظتنا (باقليم كردستان) فقط لغرض الحجر المنزلي»، مضيفا انه «في بغداد وبالتنسيق مع وزارة الصحة العراقية، سنطرحه للسوق والسعر ستحدده وزارة الصحة والبيئة في بغداد».

وتابع موضحا ان الالية المعتمدة هي ان المادة عندما تسجل، تسعر، ونقدم شهادة التسعير ويوافقون عليه في اللجان. وقال «نحن لم نقم بانتاج الدواء من اجل المتاجرة وعندما تشاهد السعر ربما تعتبره غاليا ولكن كلفة الدواء هكذا وهي تكلف الكثير. لكن في المستشفيات يوزع مجانا حاله كحال بقية الادوية في المستشفيات الحكومية».

وعندما سألته وكالة شفق نيوز مجددا على تسعيرة الدواء ليطلع عليها المواطن العراقي، قال ان «السعر سيكون معروفا للمواطن عند طرح الدواء للقطاع الخاص وسيكون منشورا من قبل شركتنا وندعو المواطنين الى عدم دفع أكثر من السعر الذي نحن نحدده».

وفي دلالة على نجاح الدواء، فقد بدأت المراكز الصحية في العراق باستخدامه، ويقول حيدر شوكر ان «جميع المستشفيات سواء في بغداد او مدن الوسط والجنوب تستخدمه، ونحن نتابع الاوضاع هناك وبحسب المعلومات التي وصلتنا هناك استجابة جيدة وجميع هذه المراكز طلبت كميات تعزيرية من الوزارة والوزارة بدورها طلبت منا بانتاج كميات اخرى».

وحول كيفية تعاطي الدواء بالنسبة الى المحجور منزليا وأهمية الاشراف الطبي، قال ان «الدواء يفضل ان يؤخذ باستشارة الطبيب وبحسب وصفة طبية ولكن لا يحتاج الى اشراف طبي وهذا الدواء لغاية الان ليست له اعراض جانبية ولكن ليس كل مريض يحتاجه واما حسب رأي الطبيب واذا اوصاه الطبيب يستطيع ان يحجر نفسه بالمنزل وهو مطمئن مع ملاحظة ان الدواء لايعطى للحوامل والمرضعات».

وتابع انه «بعد ان تظهر النتيجة بانه مصاب، يفضل ان يبدأ المريض بتناول العلاج، وكلما تناول العلاج مبكرا سيكون افضل، لان هدفنا من العلاج منع الفيروس من التكاثر، والبروتوكول العراقي اقر ثماني حبات في الصباح وثمان حبات اخرى مساء لأول يوم، يتبعها ثلاث حبات صباحا وثلاث حبات مساء لاربعة او خمسة ايام بعدها او حسب تحسن حالة المريض».

يفكر كثير من العاملين المسرحيين من الشركات النفطية في محافظة البصرة، وبخاصة المهندسين والحرفيين الذين يمتلكون الخبرات، بالهجرة الى خارج العراق بعد أن جرى الإعلان عن فتح حركة الطائرات في بعض الدول.

ويتركز هذا التوجه لدى بعض الذين تم إنهاء عملهم أو تسريحهم من الشركات النفطية إثر انهيار أسعار الخام في الأسواق العالمية ما دفعت الدول المنتجة إلى إقرار خفض تاريخي في الإنتاج بنحو 10 ملايين برميل يوميا ضمن اتفاق مجموعة «أوبك+» في مسعى لإعادة التوازن إلى السوق.

## في أغنى محافظة عراقية..

## خبراء ومهندسون يحزمون أمتعتهم للرحيل

فيلبي / نهاد قيس

فر في أغنى محافظة عراقية.. خبراء ومهندسون يحزمون

أمتعتهم للرحيل

شفق نيوز/ يفكر كثير من العاملين المسرحين من الشركات النفطية في محافظة البصرة، وبخاصة المهندسين والحرفيين الذين يمتلكون الخبرات، بالهجرة الى خارج العراق بعد أن جرى الإعلان عن فتح حركة الطائرات في بعض الدول.

ويتركز هذا التوجه لدى بعض الذين تم إنهاء عملهم أو تسريحهم من الشركات النفطية إثر انهيار أسعار الخام في الأسواق العالمية ما دفعت الدول المنتجة إلى إقرار خفض تاريخي في الإنتاج بنحو 10 ملايين برميل يومياً ضمن اتفاق مجموعة «أوبك+» في مسعى لإعادة التوازن إلى السوق.

واستجابة للاتفاق تعهد العراق بخفض إنتاجه من الخام بأكثر من مليون برميل يومياً، ما أدى لتوقف منشآت نفطية عن العمل وتسريح العمال.

ويقول، علي الموسوي، أحد العاملين في شركة «بيكر هيوز» لوكالة شفق

نيوز، إن «كثيرا من العاملين الذين جرى تسريحهم من قبل الشركة بحجة وباء كورونا يعيشون حالة معيشية صعبة».

ويردف بالقول، إن البعض منهم حزم أمتعته من الآن بعد اليأس من اجراءات الحكومة الاتحادية والمحلية؛ العاجزين عن اعادة العاملين الى مواقع الشركات التي كانوا يعملون فيها منذ سنوات، والتي تعد مصدر معيشتهم وقوت عائلاتهم واطفالهم.

ويبين الموسوي، ان هناك مجموعة كبيرة من العاملين الذين جرى تسريحهم وفي شركات عديدة في البصرة ينوون عمل مجموعات خاصة للاتفاق على قرار نهائي؛ إما اعادتهم للشركة او الذهاب الى الخيار النهائي وهو الهجرة خارج العراق بأي طريقة كانت، لغرض العمل وتوفير المال لابنائهم؛ لانهم لم يجدوا اي حل برغم تجدد تظاهراتهم بشكل مستمر امام مقر تلك الشركات التي انهدت خدماتهم.

ويضيف الموسوي، ان هناك ترددا من قبل البعض تجاه الامر لكن الاعم الاغلب لديه خبرة في العمل الهندسي والحرف الفنية المتنوعة، وان بالامكان في حال هجرتهم ان

يحصلوا على فرص عمل في بلدان العالم.

وتعد البصرة مركز صناعة النفط في العراق وتضم أكبر حقول الخام فضلاً عن أنها المنفذ البحري الوحيد في البلاد.

وكان العراق قد طلب من شركات النفط الدولية في آذار/مارس الماضي تقليص ميزانياتها بنسبة 30 بالمائة بسبب انهيار أسعار الخام. وردت شركات الطاقة في الجنوب بخفض التكاليف.

واستغنت شركات تعمل من الباطن، منها شركات أمن وتشبيد ونقل، عن آلاف العمال منذ انهيار أسعار الخام في الأسواق العالمية قبل أشهر.

ووفق أرقام السلطات المحلية في البصرة فإن الشركات استغنت عن ما بين 10 آلاف و15 ألف عراقي من بين نحو 80 ألف عراقي يعملون بحقول النفط.

ويقول ياسر معارح، الممثل عن نحو 250 عاملاً في شركة «اويل سيرف» لوكالة شفق نيوز انه «للاسف جرى تسريح كثير من الموظفين بعد قرار خلية الازمة الذي يفيد ان العراق تحت قوة قاهرة، الذي جعل كثيرا من الشركات تقوم بانهاء خدمات الكثير من الكفاءات والمهندسين

والحرفيين برغم ان رواتبهم قليلة». ويردف معارح «اليوم يعيش اغلبهم ظروفًا معيشية صعبة بعضهم من ذوي الشهداء، وهناك حالات مأساوية حصلت من قبل بعض العاملين مع حدوث المشكلات العائلية نتيجة تسريحهم من العمل».

ويرمي معارح مسؤولية التقصير في ملعب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ونقابات العمال في البصرة «التي لا يتواجد لديها اي موقف جاد»، وايضا الحكومة المحلية التي اعتبر موقفها «مخجلاً» كون ان الموضوع خرج عن سيطرتها ومسؤوليتها.

من جانبها الحكومة المحلية في البصرة وعلى لسان مدير مكتب التشغيل في ديوان محافظة البصرة، محمد العبادي، يوضح لشفق نيوز ان الاسبوع الماضي شهد وبحسب توجيه المحافظ عقد اجتماع مع ممثلي بعض الشركات النفطية، من بينها شركات (بيكر هيوز) وشركة (اويل سيرف) وشركة (وذر فورد) وشركة (سايبم) وشركة (صجم)، وغيرها من الشركات» .

ويوضح العبادي، انه جرى في الاجتماع «التأكيد على ضرورة الالتزام بتوجيهات محافظ البصرة كونه رئيس



«عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» تملك هوية مزدوجة كجماعات «مقاومة» معادية للولايات المتحدة وكألوية مسجلة في المؤسسة العسكرية الرسمية العراقية، وانها في دورها الأول، لم تتوان عن شجب التواجد الأمريكي الذي تصفه بالاحتلال وتوجيه التهديدات.



خلية الازمة في البصرة التي يؤكد فيها على احترام حقوق العمالة في البصرة واعادتهم الى اعمالهم كونها حقوقهم الشرعية وان الشركات تجاوزت بعد ان سرحتهم بحجة وباء كورونا». ويختتم العبادي حديثه بالاشارة الى الاجتماعات الاخيرة التي جرى فيها التوصل مع مدراء وممثلي بعض الشركات الى نقاط عدة من بينها ان يجري التوصل الى نقاط عدة منها ان يتم دفع رواتب العمالة الذين تم تسريحهم ولو بنصف راتب كونهم قاموا بدور مهم بواجباتهم واعمالهم في تلك الشركات التي كانوا يعملون بها».

ويضيف أن «هناك بعض الشركات لديها استجابة بقضية اعادة بعض العمالة المحلية في البصرة»، و منوها الى ان «محافظ البصرة سبق وان شكل لجنة اوصلت رسالة شديدة اللهجة عنوانها ضرورة اعادة العمالة ورفض اي تجاوز عليهم من قبل تلك الشركات».

وبين الوعود وتحركات الحكومة المحلية، لا يزال آلاف العمال والموظفين المسرحين ينتظرون مصيرهم، وستكون الهجرة خيار الكثير من الكفاءات خلال الفترة المقبلة بعد أن ضاقت بهم بلادهم.

## ثري حالم برئاسة العراق..

### من هو الزعيم الجديد للطريقة الكسنزانية؟



تبدو شخصية الزعيم الجديد للطريقة القادرية الكسنزانية في العراق والعالم الشيخ نهر محمد الكسنزاني مثيرة للاهتمام وغريبة الأطوار، فهو شخصية سياسية طموحة ورجل أعمال، وورث زعامة هذه الجماعة الدينية عن والده محمد عبد الكريم الكسنزاني الذي توفي يوم 4 يوليو/تموز الجاري في الولايات المتحدة.

فيلى / المصدر «الجزيرة»

فر ويحمل الشيخ نهرى المولود فى 1969 بمحافظة كركوك شمالي العراق، شهادة الدكتوراه فى التاريخ وشهادة أكاديمية فى علوم اللغة الإنجليزية من المملكة المتحدة وأخرى فى علوم الحاسبات من كلية المنصور الجامعة فى بغداد. ولم تمض إلا ساعات قليلة على مبايعته من قبل أتباعه حتى تعرّض الخليفة الجديد لسيل من الاتهامات والانتقادات اللاذعة، منها ضلوعه فى التخابر والتجسس لصالح وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آى إيه» (CIA)، فضلا عن ملفات فساد تلاحقه فى العراق. بحسب تقرير للجزيرة نسبه ونشاطه السياسى ينتسب الكسنزاني لعائلة ذات خلفية دينية صوفية، وهو كوردي عراقي ينتسب للعائلة الحسينية النسب وطريقته الصوفية القادرية، يؤمن بفصل الدين عن الدولة. وتقلد الشيخ الكسنزاني مناصب عدة منها رئيس تحالف الوحدة الوطنية، والأمين العام لتجمع الوحدة الوطنية العراقي، ورئيس مجلس أمناء كلية الشيخ محمد الكسنزاني الجامعة، ورئيس المركز العالمى للتصوف والدراسات الروحية.

وله العديد من المؤلفات فى مجال الفكر والسياسة من أبرزها «تجمع الوحدة الوطنية العراقي.. المسيرة النضالية وآفاق المستقبل» و«عناقيد الرؤى» و«تظاهرات سلمية وحقوق مشروعة»، إضافة إلى العشرات من المقالات والدراسات المنشورة فى عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية. مناهض لطهران

وفى تقرير سابق لها، ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية تطابق رؤى الشيخ نهرى مع السياسة الأمريكية المناهضة لإيران وسياستها فى المنطقة، مؤكدة أنه بعث رسالة فى يوليو/تموز 2018 إلى مستشار الأمن القومى للبيت الأبيض جون بولتون ووزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو يؤكد فيها ضرورة تحقيق الهدف المشترك فى إضعاف النظام الدينى فى إيران والقضاء على هيمنته فى المنطقة.

وبعد 4 أشهر من ذلك، جاء الكسنزاني إلى واشنطن وقضى فى فندق ترامب 26 يوما فى جناح خاص على الطابق الثامن، وتكلفة هذه الزيارة قدرت بعشرات آلاف الدولارات، وهذه الزيارة

**ورغم كل تلك الملاحظات والانتقادات التى وجهت للشيخ الجديد، فإنه سيبقى القدوة الحسنة لأتباعه ومريديه، وما عليهم إلا مبايعته وطاعته لأن مخالفتهم له سيدخلهم جهنم ويبعدهم عن الجنة..**

هى الأطول لشخصيات مهمة فى الولايات المتحدة لعام 2018. وأجرت الصحيفة الأمريكية مقابلة مع الكسنزاني فى مقر إقامته فى العاصمة الأردنية عمان، حيث قال إن اختيار فندق ترامب لم يكن بسبب أى ضغوط، وإنه جاء إلى واشنطن لتلقى العلاج الطبى فى مؤسسة جونز هوبكنز الطبية فى مدينة بالتيمور بولاية ميريلاند الأمريكية.

وعمل الشيخ نهرى -حسب الصحيفة- خلال فترة التحضير للغزو الأمريكى على العراق عام 2003 مخابرا لوكالة سي آى إيه. ويمتلك الشيخ نهرى، إضافة إلى توجهاته الدينية، طموحا واسعا فى مجال السياسة والتجارة، فهو

يحلّم بالوصول إلى رئاسة العراق، فضلا عن امتلاكه مجموعة شركات خدمات أمنية، وخدمات حقول نفطية وإنشائية افتتحتها فى أميركا، وفى إصراره على العمل التجارى مع إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، يقول مبرا ذلك «نحن نبحث عن فرص»، وفقا للتقرير. كما عُرف عن الشيخ نهرى تعدد زوجاته، ومنها زواجه من الممثلة السورية نورمان أسعد عام 2007 وإنجابها منها ابنا وثلاث بنات. ملف الفساد

وما يمكن اعتباره المكسب الكبير للعائلة وللشيخ نهرى على وجه الخصوص هو ما تحقق عام 2014 عند ترشيح أخيه ميلاس محمد عبد الكريم لوزارة التجارة العراقية، لكن أمر إلقاء قبض على الأخوين صدر بعد عام من ذلك بتهمة تلقي الرشاوى فى عقود شراء الأرز للحصة التموينية. وقد نفى الشيخ نهرى هذه التهم، وقال إن دوافعها سياسية.

ورغم كل تلك الملاحظات والانتقادات التى وجهت للشيخ الجديد، فإنه سيبقى القدوة الحسنة لأتباعه ومريديه، وما عليهم إلا مبايعته وطاعته لأن مخالفتهم له سيدخلهم جهنم ويبعدهم عن الجنة، كما يقول الأكاديمى والباحث الإسلامى

سوران سيواكاني. وعن سؤال للجزيرة نت حول احتمال تحويل الطريقة الكسنزانية من أيديولوجية دينية إلى توجه أو تجمع سياسى بعد مبايعة الرئيس الجديد ذى الخلفية السياسية والتجارية، استبعد سيواكاني هذا التوجه رغم تداخل المصالح السياسية والشخصية والتجارية التى يتمتع بها الشيخ نهرى.

ويرى مريدو الطريقة الكسنزانية -حسب سيواكاني- الحق الإلهى فى شيخهم وصاحب الغيب الأعلم بمصالحهم أكثر من غيره ولا يحق لأحد انتقاده أو التقليل من شأنه أو مكانته الاجتماعية والدينية، وهنا يكمن الفرق الكبير بين الأحزاب السياسية والطريقة الكسنزانية الصوفية، بالإضافة إلى أصولهما وطريقة تفكيرهما.

المعتزك السياسى ويرى الكاتب فى شؤون الجماعات الإسلامية الدكتور سالار التاوكوزى فى حديث للجزيرة نت أن أى شخصية سياسية لا تصلح أن تقود طريقة صوفية، لأن المهتمين بالسياسة أناس دنيويون، وهم أقرب إلى عالم المادة وليس العالم المعنوي أو الروحي، معربا عن أمله بأن يتك الشيخ نهرى عالم السياسة والتجارة ويتجه صوب العالم الروحي رويدا رويدا.

وسيدخدم المنصب الدينى المصالح الشخصية للشيخ نهرى خصوصا وأن له باعا طويلا فى عالم التجارة والسياسة، كما يفيد الدين والمنهج الصوفى، بحسب التاوكوزى. ورأى أن اختيار أى خليفة لطريقة صوفية يجب أن يكون على أساس الورع والتقوى، وأن يشهد علماء دين ومتصوفة كبار أن هذا الرجل صالح لهذا المنصب الروحي، كما يجب أن يكون الشخص المختار عالما فى علمى الظاهر والباطن، فالمقصود بعلم الظاهر هو الشرع، أما علم الباطن فهو علم الطريقة وعلم التصوف وعلم السلوك وعلم الأسرار.

وفىما يتعلق بشبهات الفساد والارتباطات الخارجية للشيخ نهرى، فهى تحتاج إلى أدلة ملموسة وشهود، لكن يتوقع أن يوظف الطريقة القادرية الكسنزانية لخدمة أجنداث خارجية، كما يقول التاوكوزى.

وأضاف أن التاريخ أثبت أن السياسة والتجارة والأجنداث الخارجية انتفعت من الطرق الصوفية والجماعات الدينية والعكس صحيح، لافتا إلى أن طريقة الشيخ نهرى الصوفية خدمت بالناس ماديا ومعنويا ولا سيما مريديها فى العراق خصوصا وفى العالم عموما.



## خفايا من سيرة الهاشمي.. دروس البغدادي الشرعية إلى استشارات أردوغان وبن سلمان

فيلبي / المصدر BBC

اغتيال مسلحون الخبير العراقي في شؤون الأمن والجماعات المسلحة هشام الهاشمي أمام منزله في حي زيونة ببغداد في 6 يوليو/ تموز 2020. ولاذ الجناة بالفرار بعد تنفيذ عملية الاغتيال. فمن هو هشام الهاشمي:



فر يعتبر الهاشمي البالغ من العمر 47 عاما من الخبراء العراقيين في مجال الجماعات المسلحة وخاصة الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة وخليفته تنظيم داعش. وكان الهاشمي متابعا لما يشهده العراق من اضطرابات وفوضى وهزات منذ نحو عقدين من الزمن. اعتقلته السلطات العراقية إبان حكم صدام حسين أواخر تسعينيات القرن الماضي بسبب «توجهاته السلفية» وأطلق سراحه عام 2002 قبل الغزو الأمريكي للعراق بعام. وكان أبو بكر البغدادي قبل ان يصبح زعيم تنظيم داعش من بين من يحضرون الدروس «الشرعية» لهشام الهاشمي قبل أن يتراجع عن توجهاته السلفية. وبات الهاشمي بسبب تخليه عن أفكاره السابقة هدفا لمختلف الجماعات السنية المتشددة، وفق تقرير أوردته «بي بي سي» عن حياة الهاشمي. وخلال مرحلة الاضطرابات وأعمال العنف التي سيطرت على العراق في أعقاب الغزو الأمريكي، وظهر

جماعات العنف السني كان الهاشمي يقدم المشورة لمختلف الساسة والمسؤولين العراقيين وغيرهم خلال تلك المرحلة. وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من بين الشخصيات الدولية التي طلبت منه الاستشارة الشخصية حول بعض القضايا. كما قام باجراء مقابلات مع الشخصيات الاسلامية المتطرفة خلف القضبان في الدول الاوروبية والشرق الأوسط في اطار بحثه في فكر وتوجهات الجماعات المتطرفة وتقديم النصح والاستشارة للمسؤولين بناء على تلك المقابلات. وصفته المستشارية السياسية للقيادة العسكرية الأمريكية في العراق ما بين 2007 و2010 ايما سكاى قائلة بأنه كان محللا فذاً وكاتباً غزير الانتاج ومراقبا جديرا بالاحترام للشأن العراقي. وقالت «كان يحب بلده وفي قلبه مصلحة العراقيين بغض النظر عن انتمائهم العرقي او الطائفي». كان الهاشمي يحدوه الأمل في إمكانية بناء عراق آخر حسب قولها. وفي اعقاب هزيمة التنظيم وتراجع نشاطه التفت في كتاباته

الى الجماعات الشيعية المسلحة وخاصة تلك المقربة من إيران مثل كتائب حزب الله العراقي وحركة النجباء وعصائب أهل الحق. وتقول مراسلة الشؤون الدولية في بي بي سي ليز دوسيت إن كل من التقى بالهاشمي شعر أنه قريب منه فلم يكن يبخل بالوقت والصبر على الصحفيين الشباب وكان مقصد الدبلوماسيين عندما يحتاجون إلى معرفة معمقة عن العراق كما أن المسؤولين والمحللين كانوا بحاجة مستمرة اليه. وتضيف دوسيت «إنه الرجل الذي كان يعرف أكثر من الجميع كل من يحمل السلاح». عندما سيطر تنظيم داعش على مساحات شاسعة من العراق عام 2014 استعانت الحكومة العراقية بالهاشمي لتقديم المشورة حول كيفية الحاق الهزيمة بالتنظيم وكان دائم الظهور على وسائل الاعلام الدولية. وكان يسلط الضوء على أنشطة الجماعات المسلحة المقربة من إيران التي اكتسبت نفوذا متعاظما في الحياة السياسية في العراق بسبب الدور الذي لعبته في المعارك ضد تنظيم الدولة الاسلامية. ورغم دمج هذه

الجماعات وإلحاقها بالمنظومة الأمنية الحكومية ظلت معظم هذه الجماعات خارج السيطرة وتصرف كما تشاء. وكتب مدير برنامج الكويت وأستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد البروفيسور



«**الاحزاب السياسية في العراق، هي احزاب تدويرية، بمعنى انها تقوم بتدوير نفسها، ولا نظن ان هذه الاحزاب سوف تنقرض او انها ستغيب عن المشهد السياسي او تختفي، بل على العكس سوف تزيد هذه الاحزاب، خصوصا لوجود انقسامات وانشطارات داخل الحزب او التحالف الواحد**»



توبي دوج في مدونته على موقع الجامعة في رثاء هشام يقول: «إن قتل هشام ضربة معنوية كبيرة ضد الشعب العراقي. قتل لأنه كان يعمل دون كلل من أجل اصلاح النظام السياسي العراقي الذي ينخره الفساد والعنف». وحول الجهة التي تقف وراء

اغتيال الهاشمي قال دوج: «إن قناعة الهاشمي بضرورة إصلاح النظام السياسي في العراق دفعه الى العمل مع الرئيس برهم صالح كمستشار ومع رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي ضمن فريق الليبراليين الاصلاحيين الذين يعملون معه وقتل بكل تأكيد بسبب العمل الذي كان يقوم به في هذا الشأن». وأضاف دوج أن «جماعات مسلحة منفلته استولت على الدولة في أعقاب هزيمة تنظيم الدولة الاسلامية، ولا تتورع عن اللجوء الى العنف للدفاع عن مصالحها الواسعة. وهذا الامر كان موضع اهتمام هشام الهاشمي في الآونة الأخيرة وهذه الجماعات هي التي قامت بتصفيته بهدف اىصال رسالة واضحة لدعاة الاصلاح ولرئيس الحكومة مفادها أن يدها تطل الجميع دون استثناء» حسب قوله. وكتب مراسل صحيفة الغارديان البريطانية في الشرق الاوسط مارتن تشولوف أن عملية اغتيال الهاشمي في وضح النهار وبكل

جرأة تدفع الكثيرين إلى أن يفكروا مليا في الثمن الباهظ الذي قد يدفعونه جراء الحديث علنا وتسمية الاشياء بمسمياتها». وكان الهاشمي حسب تشولوف يعمل مستشاراً مع الكاظمي عندما كان الأخير يدير جهاز المخابرات. وشتت قوات الأمن العراقية قبل نحو أسبوعين حملة مدامه في بغداد على مقر كتائب حزب الله العراقي والقت القبض على 14 عنصرا بسبب اطلاق صواريخ الكاتيوشا على المنطقة الخضراء التي تضم المقرات الحكومية والسفارات الأجنبية. وظهر الهاشمي على العديد من القنوات الاعلامية العراقية والأجنبية مدافعا عن موقف الحكومة في مواجهة هذه الجماعة. وكان الهاشمي يدرك الثمن الباهظ الذي قد يدفعه جراء مواقفه الجريئة. وتحدث قبل ساعات من اغتياله لأحد أصدقائه في لندن عن التهديدات التي تلقاها من هذه الجماعة طالبا من صديقه النصح في كيفية التعامل معها، لكن رصاصات القتل كانت أسرع في الوصول إليه. بحسب التقرير



## هل

# بإمكان العراق الانتصار في الحرب على الفساد؟

فيلبي / ماجد محمد صالحان

التي تحارب الفساد الى الاستفادة من الدعم الحالي لمسؤولي الحكومة من أجل ان تطرح السياسات الملائمة لخلق ثقافة سياسية تعتمد على المبادرة الفردية. ان ثقافة كهذه من شأنها ان تعترف بثمن الفساد وتعيد توجيه المجتمع بعيدا عن الاتكالية على مورد نحو التنوع الاقتصادي والمسؤولية المالية والمحاسبة السياسية. وبرغم اشادتها بما قامت به حكومة الكاظمي حتى الان، الا ان كرم اعتبرت ان الكثير مما يتعين القيام به قبل ان تكون قريبة من تحقيق النصر في الحرب على الفساد.

ان توجه التحية لهم للفعال المباشرة التي اتخذوها، فان التخلص من الشبكات المتشعبة سيتطلب جهودا اضافية. وازافت ان العراق يحتاج الى نموذج تحولي وادراكا بان مشكلات كهذه ليست بنوعية فحسب وانما تكمن في الثقافة. وخلصت الى القول انه من دون تحول ثقافي بعيدا عن نظام الرعاية من جانب الدولة نحو المحاسبة من قبل الشعب، فان الإصلاحات ضد الفساد ستظل تعاني. كما اعتبرت انه يتحتم وجود اعلام يستند على ارقام وبيانات مقنعة توضح مستوى الفساد وتأثيره السلبي. ودعت الجماعات

سلطات الحكومة بين اعضاء الاحزاب الذين يملكون سلطة تعيين 800 موظف خدمة مدنية في مختلف الوزارات خلال مفاوضات تشكيل الكابينة. وبالاجمال، اشارت كرم الى ان لائحة موظفي الحكومة ارتفعت من 850 الف موظف في العام 2004، الى اكثر من سبعة ملايين في العام 2016، وان المستفيد الاكبر من ذلك هم الحزبيون، ما يعني ان الاحزاب السياسية أمسكت بمؤسسات الحكومة ما يعرقل عمل الدوائر العامة لمصالح شخصية. واذ رأت كرم ان الكاظمي وفريقه يجب

نصف الميزانية العراقية يذهب الى رواتب موظفي الحكومة والتعويضات والمكافآت المالية. وازافت انه بسبب ذلك، فان هناك مخاطر حقيقية لاندلاع اضطرابات وانهايار مالي بالنظر الى انعدام ثقة العامة بمؤسسات الدولة. وحذرت من ان نظام تقاسم السلطة هو العائق الاكبر، موضحة انه في اساس الفساد تكمن المحاصصة التي جرى اعتمادها منذ العام 2003 والتي تغلب المصالح الحزبية على كفاءة التكنوقراط، وهو ما ترافق مع ثقافة سياسية تقسم

من المتظاهرين، وانه بدأ يظهر اشارات مشجعة للتعامل مع مطالبهم الاساسية بتقليص النفوذ الايراني واقتلاع الفساد، وأمر بمراجعة لوائح الرواتب التي تدفعها الحكومة لازالة «الموظفين الاشباح» وم تلقي الرواتب المزدوجة بشكل غير قانوني. كما انه نفذ مدهامة ضد احدى الفصائل الشيعية.

لكن بحسب كرم، فان الطريق نحو تحقيق اصلاحات يعتد بها سيكون طويلا ومضلا، مثلما تبين في الاغتيال الصادم للخبير هشام الهاشمي والذي اعتبر على نطاق واسع بأنه بمثابة رصاصة انذار للكاظمي.

وقالت كرم انه بعد مرور نحو عقدين على الانتقال المضطرب من الديكتاتورية الى الديمقراطية، فان الحكم ما زال غارقا في ترقيع واسع. وعلى الرغم من الثروة النفطية الكبيرة القادرة على افادة كل المواطنين، فان الدولة العراقية مركبة فعليا لتقوم بغسل العوائد النفطية من خلال القطاع العام المكتظ بالموظفين على معايير المحسوبية للاحزاب السياسية والقوى المسلحة شبه الحكومية، فيما يتم تجنب أي شكل من اشكال المحاسبة الحقيقية.

وبعدما اشارت الى حجم الأضرار التي الحقها فيروس كورونا بالقطاع الصحي والدولة العراقية بشكل عام نتيجة انخفاض اسعار النفط، قالت كرم إن التراجع الحتمي للايرادات، جعل من المستحيل على الحكومة دعم ما تبقى من شبكة أمانها، وأي شد للازمة في الغالب سيسهل غضبا باعتبار ان نحو

نشرت صحيفة «ذي هيل» الأمريكية مقالا للكاتبة باتريشيا كرم، وهي مديرة اقليمية لشؤون الشرق الأوسط في المعهد الجمهوري الدولي، وهو منظمة غير ربحية تروج للديمقراطية، مقالا طرحت فيه السؤال العراقي الكبير هذه الأيام: هل بإمكان العراق الانتصار في الحرب على الفساد؟

وقالت كرم إنه في الوقت الذي يستأنف فيه العراق المفاوضات مع الولايات المتحدة حول مصير الشراكة الاستراتيجية، فان الآمال تنامت بان رئيس الوزراء الاصلاحى مصطفى الكاظمي قد يكون قادرا في نهاية المطاف على معالجة المشكلات المدمرة التي عرقلت انتقال البلد الى الديمقراطية، معتبرة ان المشكلات تتمثل تحديدا في الطائفية المتجذرة والنظام السياسي اللذين يهدران موارد حيوية.

واعترفت كرم انه على الرغم من انه زمن فيروس كورونا، الا ان الفساد يمثل القضية المركزية التي تواجه العراق اليوم، مذكرة بأن المتظاهرين الذين اسقطوا الحكومة السابقة انتقدوا انعدام الكفاءة والتعقيم الذي يخيم على مؤسسات الحكومة التي تديرها النخبة.

وأشارت الى انه خلال التظاهرات، هناك مطالب بالوظائف وحركة واسعة ترفض الوضع القائم، وان الغضب الذي تسبب به الفساد، كان قويا لدرجة انه حتى العنف الوحشي لم يتمكن من كسر ارادة المتظاهرين.

ورأت كرم ان الكاظمي فاز بتأييد حذر



بثلاثة شفتات (وجبات) صباحي ومساءً ويلي، لافتاً الى انه لا يمكن السماح بتأخر مشاريع المستشفيات الخاصة بعلاج المرضى في المحافظة. ويؤكد الاجودي تواجد «شركات غير مؤهلة وبأئسة منفذة لمشاريع الصحة في محافظة البصرة»، منوها إلى ان «الحكومة الحالية تسلمت هذه المشاريع الفاشلة من قبل الحكومة السابقة، اذ كانت اغلب تلك المشاريع متوقفة؛ بسبب التعامل من قبل الحكومة السابقة مع شركات غير قادرة على تنفيذ المشاريع الصحية».

والمتعففة . من جهته يذكر نائب محافظ البصرة الاداري، ضرعام الاجودي، لمراسل شفق نيوز، ان الزيارات لمشاريع الصحة ليست الاولى وهناك مشاريع صحية فاشلة برغم اهميتها وتمتاز بالتعقيد، وبخاصة المحلية التي تلكأت بالتنفيذ، مشيراً الى ان هناك مثال على ذلك هو الزيارات المتكررة لمستشفى قضاء ابي الخصيب الذي مضى عليه وقت طويل من دون انجاز. ويردف ان الشركة المنفذة تعمل بشكل بطيء وجرى توجيهها الى ان تعمل

كورونا، وان يتم تسليم المستشفى التري الى السلطات المحلية في المحافظة. ويضيف التميمي، ان هناك حالات مرضية عديدة يجب ان تضع الصحة لها حلول عاجلة، موضحاً ان دائرة الصحة وضعت وعوداً بذلك لكن الى الآن لا يوجد تحرك حيال الامر، ويدعو التميمي الملاكات الطبية في البصرة الى انشاء مشروع العيادات الطبية المتنقلة لاكمال مشروعهم الانساني في علاج المرضى، لافتاً الى ان مثل هذه المشاريع تتواجد في شتى الدول العربية لمساعدة المرضى والنظر الى العائلات الفقيرة

عاصمة العراق الاقتصادية، كما يصنفها البعض، تعاني من مشكلات صحية كبيرة، والدليل على ذلك عدم اكتمال كثير من المشاريع الصحية التي مضى عليها سنوات من دون ان تنجز؛ من بينها مستشفيات في الاقضية والنواحي، وهو ما أفقد الكثير من المرضى أمل العلاج. واليوم في قضاء ابي الخصيب الواقع جنوبي العراق يكشف بعض المواطنين عن تردي مشروع المستشفى الذي مضى عليه سنوات طويلة من دون اكتمال انجازة من قبل الشركات المنفذة. يقول المواطن ابو ياسر، من اهالي منطقة

نهر خوز لوكالة شفق نيوز ان قضاء ابي الخصيب فيه موارد مالية كبيرة والدليل وجود ميناء ابو فلوس، وبرغم ذلك فان القضاء يعاني من مشكلات كبيرة من بينها تردي الوضع الصحي. ويردف ان حال القضاء كحال بقية الاقضية الشمالية من المحافظة، التي تعاني من مشاريع الفساد المتعددة الخاصة بقطاع الصحة في المحافظة، ما يضطر المواطن للسفر والعلاج في خارج العراق او توجه للعلاج في العيادات الخاصة في محافظات عراقية اخرى. ابو حسين الموسوي، مواطن من اهالي منطقة الاكوات في قضاء شط العرب

فيما يقول ابو اكرم، من اهالي قضاء الزبير الواقع غربي محافظة البصرة، ان القضاء يحتاج الى مشاريع صحية كثيرة فهو القضاء المتضرر من جراء الاستخراجات النفطية ومع ذلك هناك مشاريع صحية متأخرة الى الآن، من ضمنها مشروع المستشفى التري، ولا نعرف لماذا هذا التخبط من قبل المسؤولين في عدم استجواب او محاسبة المقصرين بعدم انشاء المستشفيات .

وعلى سعيد متصل يطالب مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في البصرة، مهدي التميمي، عبر حديثه لشفق نيوز، مدير دائرة صحة البصرة بتخصيص مستشفى خاص للأمراض المتنوعة الخارجة عن مرض وباء فيروس

## في العاصمة الاقتصادية.. التلکؤ والفستل يسرقان بريق الأمل من المرضى

فيلبي / عبد الله صبري

# استغلال الضحايا النساء جسديا .. نمو ظاهرة السحر والشعوذة بالعراق

فيلبي / سندس ميرزا

الراقية واغلب الدجالين من الرجال يتخذ مسمى الروحاني». ويضيف عبد الجليل أن «اسبابا ثقافية وراء انتشارها وهي قلة الوعي ومنها اسباب مادية تدفع الجاني لامتهان مهنة السحر والشعوذة والدجل فضلا عن اسباب معنوية تتمثل بالحاجات والأمنيات الشخصية للضحية». وأضاف عبد الجليل أن «وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في انتشارها بشكل واسع حيث اصبح من السهل على الدجالين عرض خدماتهم للناس عن طريق صفحات وحسابات على هذه المواقع والتي تكون غالبيتها بأسماء وهمية وكذلك اصبح من

استمرت ظاهرة السحر والشعوذة في المجتمعات والحضارات القديمة وبقيت على مر العصور وهي من الظواهر التي انتشرت بكل المجتمعات بغض النظر عن المستوى الثقافي للشعوب. ولا يزال اصحاب هذه المهنة يلقون استجابة في البلاد نتيجة قلة الوعي الثقافي، ويقول قاضي محكمة تحقيق مدينة الصدر حارث عبد الجليل إن «مجتمعنا العراقي ومن خلال عملنا في محاكم التحقيق لمختلف مناطق بغداد فقد وجدنا هذه الظاهرة تنمو في الأحياء الراقية والأحياء الشعبية على حد سواء مع الفارق من حيث انتشارها، فهي تنتشر في الأحياء الشعبية اكثر منها في الأحياء



السهل على الضحية الوصول اليهم بل وصل الأمر الى إطلاق قنوات فضائية متخصصة بهذا المجال عن طريق ارقام هواتف والتي تعد هي الخطوة الأولى لاستدراج الضحية». وأشار إلى أن « الأسلوب الدارج لدى هؤلاء الدجالين هو الاتفاق على مبلغ معين مقابل حصول الضحية على مراده وعادة ما يكون دفع المبلغ على دفعتين الأولى عند الاتفاق والثانية بعد انجاز العمل وحصول المراد وفي حال لم تحصل الضحية على مرادها تكون الدفعة الأولى غير قابلة للرد بحجة انها كانت تكاليف لشراء مواد لإنجاز العمل وبالتالي فإن الضحية لا تستطيع المطالبة بالمبلغ المدفوع مقدماً بسبب الاتفاق على عدم ارجاعه أو بسبب خوفها من علم ذوبها»، لافتاً إلى أن الآونة الأخيرة لوحظ تطور هذه الظاهرة بواسطة طريقة ابتزاز الضحية مادياً والتي تصل جسدياً من خلال مقاطع فيديو تصور للضحية بأى شكل من الأشكال أو صور كانت الضحية قد ارسلتها للجاني بحجة حاجته لها لإكمال اعمال السحر و الشعوذة ففي هذه الحالة يقوم الجاني بالمطالبة بمبالغ نقدية او استغلال

الضحية جسدياً مقابل عدم نشر الصور أو المقاطع على شبكة الانترنت وهذه الحالة عالجتها المادة ٤٥٢ من قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل وتعتبر هذه الجريمة جنائية». وتابع القاضي حارث عبد الجليل «هذه الجريمة اصبحت من الجرائم الاجتماعية الخطرة لما لها من عواقب كارثية في حال حاولت الضحية حل الموضوع بنفسها دون علم اي من ذوبها خشية الفضيحة وبالتالي قد تجبر الضحية الحصول على مبالغ مالية بأي شكل من الأشكال لدفعها الى الجاني اما دوافع الناس للجوء الى مثل هؤلاء الدجالين فهي على الغالب مسائل شخصية كأن تكون الضحية فتاة و تأخرت بالزواج او مطلقة و ترغب بالعودة الى طليقها أو قد تكون الضحية شاب أو رجل ويرغب بالحصول على عمل أو يعتقد ان بإمكان هؤلاء الدجالين لديهم القدرة على جعل الضحية مقبول لدى الجميع و كلامه مسموع أو يطلب زيادة في رزقه و غير ذلك من الأمور»، موجهاً النصيحة لكل المواطنين عدم اللجوء الى مثل هؤلاء الدجالين والاعتماد على ارادة الله

سبحانه و تعالى وفي حال تعرضهم الى مضايقات التوجه الى اقرب مركز للشرطة أو مكتب لمكافحة الإجرام ليأخذ القانون دوره وبالتالي الحد من هذه الظاهرة التي باتت تشكل خطراً مجتمعياً حقيقياً ومكافحتها تقع على عاتق الجميع». فيما يقول قاضي محكمة تحقيق الرصافة احمد مكي إنه «في ظل غياب الوعي الديني والثقافي اخذت اعداد زبائن هؤلاء السحرة والمشعوذين في الازدياد»، لافتاً إلى أن «الفئة الأكبر من مرتادي أماكن هؤلاء من النساء، فتارة ترغب المرأة في تحسين صورتها بعين زوجها وابعاده عن العلاقات الخارجية، وتارة اخرى تعتقد المرأة بانها واقعة تحت تأثير عمل السحر الذي تسبب في حدوث المشاكل بينها وبين زوجها، وحيانا تظن انها لن تحصل على الزوج المناسب الا بواسطة السحر او انها تحت تأثير عمل السحر مما تسبب في عدم زواجها، وهنا يأتي دور السحرة والمشعوذين في استغلال ما تصبو اليه النساء واقناعهن بانهن لن يصلن الى اهدافهن الا بهذه الاعمال». وأضاف مكي أن «قلة من الضحايا يقومون بالابلاغ عن تلك الحالات

تحت خشية الفضيحة او النتائج السلبية العائلية التي تتعرض لها الضحية بعد اكتشاف الامر من قبل عائلتها، الا أنه في حال ابلاغ الضحية يتم اتخاذ الاجراءات القانونية بحق المتهم وبشكل سريع وفوري وقد تم القاء القبض على عدد من المتهمين في القضايا المعروضة علينا واعترفوا بارتكابهم الجريمة وتم احالة قضاياهم الى المحكمة المختصة وصدرت احكام بحقهم، وقد اعتمدنا في الكثير من الحالات التي القي فيها القبض على المتهمين على تشكيل فريق عمل ونصب كمين للمتهم والقاء القبض عليه اثناء ارتكابه جريمته ( بالجرم المشهود)». وأوضح «الدجالون يعتمدون في عملهم على كتاب ويتم اللجوء الى المخططات والرسومات للقيام بالسحر مستشهدا بحادثة لمتهمين اثنين يعملان في الدفاع المدني قاما بانشاء صفحة على موقع الفيس بوك ادعيا بانهما يعملان بالسحر ولديهم القدرة لحل المشاكل الزوجية وفك الاعمال»، مضيفاً «تواردت العديد من الطلبات على تلك الصفحة من قبل الاشخاص وكان جميعهم من النساء وكان اغلب الطلبات

تتعلق بالقيام باعمال لحل المشاكل الزوجية». ويذكر القاضي احمد مكي أن «المتهمين كانوا يطلبون من الضحية فتح الكاميرا والتعري بشكل كامل وكتابة بعض الكلمات والعبارات على مناطق حساسة من جسدها بعدما كانا يقومان بحفظ المحادثة

قرار من قبلنا بتشكيل فريق عمل ونصب كمين للمتهمين والقاء القبض عليهما بالجرم المشهود وتم ضبط بعض الرسومات والاوراق التي تحتوي على كتابات تتعلق باعمال الشعوذة بحيازة المتهمين والتي كانت تستخدم في خداع الضحايا».

” لوحظ تطور هذه الظاهرة بواسطة طريقة ابتزاز الضحية مادياً والتي تصل جسدياً من خلال مقاطع فيديو تصور للضحية بأى شكل من الأشكال أو صور كانت الضحية قد ارسلتها للجاني بحجة حاجته لها لإكمال اعمال السحر و الشعوذة ..

“

وبعد ذلك اللجوء لتهديد الضحية بدفع مبالغ مالية او الانصياع الى رغبتها في ممارسة الجنس معها وبخلافه يقومان بنشر صور الضحية وهي عارية على مواقع التواصل الاجتماعي»، وبيّن أنه بعد ورود اخبار من قبل احد الضحايا صدر

فيما لفت القاضي احمد مكي إلى أن « القانون العراقي لم يعاقب اعمال السحر والشعوذة ولم يعاقب ممارستها، الا ان الاجراءات القانونية تتخذ بحق المتهم في هذا النوع من الجرائم وفقاً لاحكام المادة (٤٥٦) من قانون العقوبات العراقي».

الموصل ... نظرية الارض  
المحروقة التي تحولت الى  
واقع حال لاعوام مضت ، تنتظر  
ان يلتفت اليها رعاة الامر عليهم  
يعطفون عليها وعلى اهلها بشيء  
من الاهتمام .

هذه المدينة الموعلة في التاريخ  
تحولت الى اطلال تروي مأساة  
ابناءها التي قل نظيرها في هذا  
الزمن.

ويبدو ان على الارض الانتظار  
لفترة طويلة ريثما يجد اهلها من  
يلبي حلمهم بمحو ذاكرة الدمار  
واعادة زرع الامل ..



**شفاق**

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفاق

SHAFaq FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA  
FOR FAily KURD